

روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخبار

تاريخ ولاية بغداد والموصل
وأمرء بابان وسوران وبهدينان

لمؤلف غير معروف
من القرن الثامن عشر

تحقيق
الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف



بنكهى زين

السليمانية ٢٠١٠

٩٢٣,١٠٩٥٦٧

ر ٢٣٤

رؤوف، عماد عبدالسلام (محقق)

روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخبار.

السليمانية: مؤسسة زين، ٢٠١٠.

٩٩ص: ٢١×١٤,٨٥ سم.

١- تراجم- الامراء -أ- العنوان

مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ١٢٠

الكتاب: روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخبار

المؤلف: غير معروف

المحقق: الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف

التصميم: بروسك بوار

خط وتصميم الغلاف: أحمد سعيد

عدد النسخ: ١٠٠٠

السعر: ١٥٠٠ دينار

رقم الإيداع: ١٥٢١ لسنة ٢٠١٠ من المديرية العامة للمكتبات العامة

مكان الطبع: بغدادالسليمانية، مطبعة شقان

جميع الحقوق محفوظة. لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه أو تخزينه في نطاق
إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

مؤسسة زين

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

العراق: إقليم كردستان، السليمانية؛ الشارع ١١ بيره مكرون، محلة ١٠٧ برانان،

عمارة زين بجانب (مسجد الشيخ فريد) الأرضي: ١-٣١٩٤٧٣٢

آسياسيل: ٠٧٧٠١٤٨٤٦٣٣ أو ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ كورك ٠٧٥٠١١٢٨٣٠٩

العنوان: info@binkeyjin.com الموقع: www.binkeyjin.com

المحتويات

الصحيفة	المواضيع
٧	مقدمة
١٥	طريقتنا في تحقيق الكتاب
١٧	النص - التحقيق
	في ذكر بعض وزراء بغداد
	من وزارة حسن باشا والد أحمد باشا
١٩	الوزير حسن باشا والي بغداد
٢١	الوزير أحمد باشا بن حسن باشا والي بغداد
٢٥	سليمان باشا الأول
٢٩	علي باشا الأول
٣١	سليمان باشا بن خالد باشا البايا
٣٢	عثمان أفندي الدفتردار بن علي العمري
٣٦	عمر باشا والي بغداد
٣٨	بكر بك أخو عمر باشا
٣٩	أحمد باشا البايا
٤٠	عبدالله باشا والي بغداد

٤١	حسن باشا والي بغداد
٤٣	خالد آغا الجليلي
٤٤	سليمان باشا الثاني
٤٧	أحمد باشا الكتخدا
٤٨	سليمان بك الشاوي
٥١	ثويني أمير المنتفق
٥٢	تمر باشا الملي
٥٤	سليم بك بن محمود باشا البابا
٥٦	علي باشا الثاني
٦٠	سليمان باشا الثالث
	ذكر بعض وزراء الموصل من الجليلية
٦٣	إسماعيل باشا الجليلي
٦٣	الحاج حسين باشا الجليلي
٦٥	أمين باشا الجليلي
٦٨	عبدالفتاح باشا الجليلي
٧٠	مراد باشا الجليلي
٧١	سليمان باشا الجليلي
٧٤	محمد باشا بن أمين باشا الجليلي
٧٦	نعمان باشا الجليلي
٧٨	الحاج عبد الباقي باشا الجليلي
٨٠	محمود بك بن محمد باشا الجليلي
٨١	بكر بك بن يونس الموصلية

٨٣	بهرام باشا صاحب العمادية
٨٤	إسماعيل باشا صاحب العمادية
	ذكر بعض الفضلاء والشعراء من أهل الموصل
٨٧	أحمد بن ملا علوان الموصلي
٨٩	أمين بك بن إبراهيم بك المفتي
٩١	مراد بن علي العمري
٩١	عبد الباقي بن عثمان العمري
٩٢	إبراهيم بن عبدالشراس الموصلي
٩٢	ملا جرجيس بن درويش الموصلي
٩٤	ملا سليم الواعظ الموصلي
٩٥	سليمان ابن أحمد أفندي الموصلي
٩٦	ملا سليم بن ملا صالح المعمار الموصلي
٩٧	ملا إبراهيم بن كوزير الموصلي
٩٨	أحمد بن محمد الدويذة المعري

١١٣٩هـ/١٧٢٦م وحتى سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م، وذلك لأنه أفرد مبحثاً في تراجم عدد من ولاة هذه الأسرة، وأثنى عليهم، ثم أنه أفرد مبحثاً آخر في تراجم الأدباء والشعراء والكتاب الذين نبهوا من أهل الموصل في النصف الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة، وأوائل القرن التالي.

وأسلوب الكتاب وتبويبه وموضوعاته يشبه إلى حد بعيد مؤلفات المؤرخ الموصلية ياسين بن خير الله الخطيب العمري، الذي عرف بغزارة إنتاجه في كتابة تاريخ عصره، وقد كان حياً سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م، إلا أن مفهرسي الكتاب، في مكتبة المتحف البريطاني^١، نسبوه إلى من سموه (علي بن ياسين العمري)، ونحن نشك في هذه النسبة، نظراً لأننا لا نعلم أن لياسين المذكور ولداً اسمه علي، فضلاً عن أن يكون مؤرخاً، ويزيد من شكنا أن ياسين أفرد فصلاً مستقلاً في تراجم من سمي بهذا الاسم^٢، فلم ينوه فيه بولده المزعوم، مع أن من المفترض أن يكون مؤرخاً معاصراً له على ما ذكر المفهرسون المذكورون. ونعتقد أنهم نفوا نسبة الكتاب إلى ياسين نفسه، وهي الأولى، لأن المؤلف أشار إليه في مواضع من كتابه، بصيغة شخص آخر، من ذلك قوله في حادثة ارسال السلطان لخلعة تشريف إلى والي الموصل محمد أمين باشا الجليلي بن الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م أنه "أرخها ياسين أفندي العمري الخطيب بن خير الله الخطيب العمري"^٣، وساق سبعة أبيات آخرها بيت التاريخ، وقوله في حادثة قدوم في ترجمة السوالي المذكور إلى الموصل سنة ١١٨٩هـ

١ توجد هذه المخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني برقم ١٢٦٣، وتقع في ١٠٠ ورقة. ينظر لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر ج ١ ص ٣٢ و Brock., S.II.٧٨١
٢ في ضمن كتابه المعنون (قرة العينين في تراجم الحسن والحسين).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في خزانة المتحف البريطاني مخطوطة فريدة لمؤلف غير معروف، كان حياً سنة ١٢٢٣هـ/١٨١٧م، عنوانها (روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار) تتضمن أخباراً متفرقة عن تاريخ ولايتي بغداد والموصل، بولاتهما وقواها العسكرية وقبائلها، واستطردات واسعة عن الإمارات الكردية: البابانية، والسورانية، والبهديانية، مع إشارات ذات شأن عن زعامات كردية أخرى، في مناطق سنجار وأورفه وغيرها.

لم يذكر مؤلف المخطوطة اسمه في مقدمته لكتابه، على خلاف ما هو معتاد في عصره، حينما كان المؤلفون يُضمّنون مقدماتهم إشارات صريحة إلى أسمائهم، تثبيتاً لحقوقهم الأدبية في نتاجاتهم. كما أنه لم يذكره في خاتمة كتابه، بوصفه مؤلفاً له، كما اعتاد بعض المؤلفين وضع اسمائهم، وتاريخ انجازهم لما كتبوه. وهكذا لم يعد ممكناً التوصل إلى هويته إلا من خلال تحليل ما أورده من معلومات.

وليس عسيراً أن يكتشف قارئ الكتاب، أن مؤلفه موصلية، كان حياً في الربع الأول من القرن الثالث عشر للهجرة (أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر للميلاد) وعاش في كنف حكومتها التي تولاهما آل الجليلي، هذه الأسرة المحلية القوية التي تمكنت من السيطرة على مقدراتها السياسية والعسكرية مدة طويلة زادت على القرن، منذ سنة

آخرين، منهم أمراء بهدينان المجاورين^١، فليس بعيداً إذن أنه سكت عن ذكر اسمه لأمر يتعلق بشخصية من أهدى إليه الكتاب، أو لأنه وجد في السكوت عنه سبباً لزيادة مكافأته عمّا لو صرّح به.

ولد ياسين بن خير الله الخطيب العمري في الموصل سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، من أسرة علمية قديمة عرفت بتوليها المناصب الشرعية، وبالتأليف أيضاً، وبرز منها عدة من المؤرخين، أشهرهم أخوه محمد أمين. ولم تسنح الفرصة لياسين أن يتلقى دراسة علمية جادة على أيدي علماء مدينته، وإنما درس وقرأ على نفسه وتثقف بها، وتأثر بأخيه فيما يتصل باهتماماته الفكرية، وبخاصة كتابة التاريخ. وشارك في الصراعات المحلية الدائرة في أيامه، وتأثر بآراء الصوفية، ودافع عنها بحماس بين معاصريه. ولم يشغل منصباً مهماً في حياته، بل كان يتكسب بإهداء كتبه ورسائله العديدة إلى اعيان عصره فينال جوائزهم. وهو شاهد عيان دقيق الملاحظة على الحوادث الجارية في مدينته الموصل، وأما فيما يتصل بسواها فقد اعتمد في أخباره على ما كان يتسمعه من المسافرين والتجار، أو ما كان يحصل لديه من كتب. وترك آثاراً عديدة أحصينا منها ستة عشر كتاباً في التاريخ والسير والتراجم^٢.

١ ذكر ياسين العمري في غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام، بغداد ١٩٦٨ ص ١٠٤ أنه أهدى كتابه (بحر الأنساب) الذي ألفه سنة ١٠٤٤هـ/١٨٧٩م إلى أمير العقر مراد بك بن بهرام باشا، فوهبه هذا إلى حاكم الشوش الذي أعاده إلى الموصل. وذكر خضر العباسي أن مخطوطة الكتاب التي بخط العمري موجودة في المكتبة العباسية في مدينة أوفه بتركيا. ينظر كتابه: صفحات خالدة في الأدب والتاريخ العراقي، بغداد ١٩٥٤، ص ٣٥.

٢ كتبنا سيرته بتفصيل وعرفنا بمؤلفاته في مقدمتنا لكتابه (زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية) بتحقيقنا، النجف ١٩٧٤، ص ١٦-٢٨، وكتابتنا: التاريخ والمؤرخون العراقيون في

١٧٧٥م " ومدحته الشعراء وهنأوه بالسلامة، منهم ياسين أفندي الخطيب العمري"، وأورد قصيدة بمناسبة ولادة محمود بك بن الوزير محمد باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي، المولود سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م، قائلاً "فأرخه ياسين العمري"، وذكر أربعة أبيات آخرها بيت التاريخ. ويلاحظ أن المؤلف لم يذكر اسم أي شاعر آخر له نظم في مثل هذه المناسبات. إن توجيه المؤلف المتعمد لاهتمام القارئ إلى ياسين يرجح أنه هو نفسه مؤلف الكتاب، ويزيد هذا التأكيد قوة ذلك التشابه الشديد بين الكتاب ومؤلفات ياسين العمري، على ما ذكرنا، وهذا التشابه يصل إلى حد أننا نجد أحياناً الخبر الواحد في الكتاب وفي تلك المؤلفات بصيغة متشابهة، أما التشابه في الأسلوب فيبلغ حد استخدام العبارات، والصيغات التاريخية والأدبية، وطريقة كتابة الأسماء، بل والأخطاء الإملائية أيضاً. ولم يكن ثمة مؤرخ في الموصل يعاصره ويضاهيه في أفكاره وأخباره وأسلوبه إلى هذا الحد. ولا يغير من هذه النتيجة أن في الكتاب زيادات مهمة عما ذكره هذا المؤرخ هنا، أو اختصار هناك، وأن فيه تراجم لأشخاص لم يترجم لهم من قبل، بل لم يترجم لهم أحد.

وهذا موطن أهميته التي دفعتنا إلى تحقيقه، لأن هذه الاختلافات وجدنا بين سائر مؤلفاته الأخرى أيضاً، وهي تعبر- في وجه من الوجوه- عن قدرته في تقديم أكثر من صياغة واحدة للخبر الواحد.

وهكذا نخرج بأن الكتاب، موضوع الدراسة، هو لياسين العمري، ولكنه لم يشأ، لسبب ما، أن يُصرّح بنسبته إليه، أو أن يدرجه ضمن مؤلفاته الكثيرة، ونحن نعلم أنه كان يتكسب بإهداء تلك المؤلفات إلى ولاة عصره من آل الجليلي في الموصل، وبعض الوجهاء فيها، وأمراء



المقالة الرابعة "في ذكر الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة المكرمين".
المقالة الخامسة "في ذكر خلفاء الأموية".
المقالة السادسة "في ذكر خلفاء العباسية وغيرهم".
المقالة السابعة "في ذكر السلاطين الذين كانوا معاصرين لخلفاء العباسية"
المقالة الثامنة "في ذكر بعض وزراء بغداد من وزارة حسن باشا والد أحمد باشا إلى سنة ألف ومائتين..... وذكر بعض وزراء الموصل من [آل] الجليلي ومع بعض الفضلاء والشعراء من أهالي الموصل".
الخاتمة "في ذكر بعض الفوائد".

والمقالات السبع الأولى لا تتضمن شيئاً جديداً عما ورد في كتاب التاريخ المشهورة، لاسيما في الكامل لابن الأثير، فمادتها تشبه أن تكون تلخيصاً لما ورد في تلك الكتب، وقد وصف هو، في مقدمته، بأن ما كتبه يأتي "على سبيل التلخيص والاختصار". أما المقالة الأخيرة، وهي الثامنة، فتتضمن معلومات المؤلف عما عاصره بنفسه، أو عاصره أشخاص قريبو عهد به، فهي إذن معلومات مهمة تستحق الدرس، ذلك أنها تغطي المدة من تولي حسن باشا ولاية بغداد سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م وحتى تاريخ توفقه عن كتابة تاريخه، الذي تركه خالياً في مقدمته، وهو



بدأ المؤلف كتابه بخطبة تقليدية قال في أولها "الحمد لله حمداً يستجلب مزيد نعمة، ويستحلب أفاويق كرمه..". ثم أنه تطرق إلى أهمية التاريخ، فقال أن الناظر إليه "يعرف طبقات سؤالف الدهور، وأمم خوال القصور، ويصير على بصيرة في معرفة السابق واللاحق، وذلك رتبة نفيسة عند زكي الذائق"، ومعنى هذا أن دراسة التاريخ تمكن المرء من فهم السياق الزمني للماضي، وبهذا يتمكن من تحديد اللحظة التي يقف فيها من هذا السياق. وهو يسمي التاريخ علماً، وذلك لأنه يعني "معرفة أحوال الطوائف ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وانتسابهم وموالدهم إلى غير ذلك"، فهذا التعريف ينصرف إلى ما نسميه اليوم بالتاريخ الحضاري بوجه خاص، وهو أمر جدير بالملاحظة عند دراسة تطور مفهوم التاريخ في العراق إبان القرون المتأخرة.
يتألف الكتاب من مقدمة وثمانية فصول، سماها مقالات، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة في خلق الله تعالى للسموات والأرض.

المقالة الأولى "في ذكر الإنبياء العظام".

المقالة الثانية حذفها

المقالة الثالثة في سيرة النبي (ص)

العصر العثماني، ط٢، لندن ٢٠٠٩، ص٥٠٣. فلم نجد ثمة مبرراً لإعادة القول في هذه السيرة هنا، وينظر محمد أمين العمري: منهل الأولياء ١/٣٠٨ وسعيد الديوه جي: مقدمة منية الأدباء، لياسين العمري ١٢ وأيضاً: كتابنا الموصل في العهد العثماني، النجف ١٩٧٥، ٣٨٩-٣٩٢ و Brock.S.II., ١٨١.

ورسالة برنسي كَمْب، E. Kemp, Mosul and Mosuli Historians of Jalili era

التي قدمها إلى كلية بيمبروك في جامعة أكسفورد لنيل الدكتوراه سنة ١٩٧٩.

١ وهذا يشبه ما فعله ياسين العمري في جميع مؤلفاته التاريخية، وهو ما دفع الدكتور داود الجليبي، حينما وقف على نسخة من كتابه (الأثار الجلية في الحوادث الأرضية) إلى حذف المقالات الست الأولى منه "وذلك لأن المؤلف لم يزد فيها شيئاً على ما نقله من تاريخ الكامل في التاريخ لعلي بن محمد عز الدين المعروف بابن الأثير"، وسمى ما تبقى منه بـ(زبدة الأثار الجلية). قال "فكأنني أخذت عصارة الأثار الجلية وتركت ثفلها".

وهكذا فإن الكتاب يضم، فضلاً عن ولاية المماليك في بغداد والجليليين في الموصل، تراجم عدد من أمراء الإمارات الكردية المجاورة، وفيها فقرات تاريخية تتعلق بإمارة بابان، في قلاجولان ثم في السليمانية، وإمارة سوران، في رواندز وفي أربيل، وإمارة بهدينان في العمادية. ومع أن بعض هذه الفقرات يشبه، من حيث شكله العام، ما ورد في مؤلفات ياسين العمري، على ما أشرنا إليه من قبل، فإنها تتضمن تفاصيل جديدة، ومهمة، عن تاريخ الولاة والأمراء في العراق وكردستان، وأخبار القبائل العربية والكردية، والعلاقات بين الولايات العراقية والسلطات العثمانية المركزية، وبينها وبين الدول المتعاقبة في إيران، وهو ما يمكن أن يكون مصدراً جديداً للباحثين في تاريخ هذه القوى إبان القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد).

أما الخاتمة فهي تتضمن نصائح عامة لمن يتولى السلطة، من حيث الاخلاص للسلطان، والعدل بين الرعية، فواضح أنها كتبت لبعض الولاة، ممن أهدى إليه الكتاب، وهي تنتهي بالعبارة الآتية "ويجب على السلطان شكر هذه النعمة والمنة، والطاعة لربه فيما أمره به وولاه أمور المسلمين وكافة الخلق أجمعين، والحمد على اتمامه وعلى خير أنامه وآله أجمعين. يا الله".

سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، وتشمل تلك المدة تاريخ ولاية بغداد وتوابعها ولاية البصرة وولاية شيرزور، فضلاً عن ولاية الموصل.

انتخب المؤلف لكتابه عنواناً مسجوعاً هو (روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار)، على أنه لم يقصد بالأخيار هنا العلماء والصالحين كما قد يتبادر إلى ذهن القارئ، وإنما مجموعة غير متجانسة تضم الولاة والأمراء وأرباب المناصب الإدارية والعسكرية والزعماء القبليين والشعراء والأدباء، وأكثر هؤلاء - كما يظهر من تراجمهم - ممن لا يمكن أن يوصفوا بالخير بمفهوم ذلك العصر، لأنهم لم يكن يتورعوا - بحكم مناصبهم - من اللجوء إلى القتل والتنكيل والمصادرة بخصومهم، وبعضهم متمردون على السلطة، هذا عدا عدد قليل من علماء الموصل وأدبائها.

ولانرى تفسيراً لهذه المفارقة إلا بأن المؤلف أهدى كتابه إلى أحد من بيدهم السلطة، فأطلق هذا المفهوم ليدخله في شرط العنوان، ويؤكد هذا الرأي تلك الخاتمة المطولة التي قدم فيها نصائحه لمن يتولى أمر المسلمين. يبلغ عدد تراجم من ضمهم الكتاب ٤٣ ترجمة، يمكن تصنيفهم

على النحو الآتي:

ولاية بغداد ١٠

ولاية الموصل ١٠

أمراء بهدينان ٢

أمراء بابان (وبضمنهم أمراء سورانيون) ٣

مسؤولون في بغداد ٥

مسؤولون في الموصل ١

زعماء قبليون ٢

شعراء وأدباء موصليون ١٠



٥- حصرنا ما أضفناه إلى النص من كلمات يقتضيها السياق بأقواس معقوفة، هكذا [] .

٦- حولنا التواريخ الهجرية إلى ما يقابلها في التقويم الميلادي، وأثبتنا ذلك في حواشي الكتاب.

وأخيراً، فإننا نرجو أن يقدم هذا النص الذي قمنا بتحقيقه مصدراً آخر يضاف إلى مصادر تاريخ بلادنا في ذلك العصر. والله من وراء القصد.

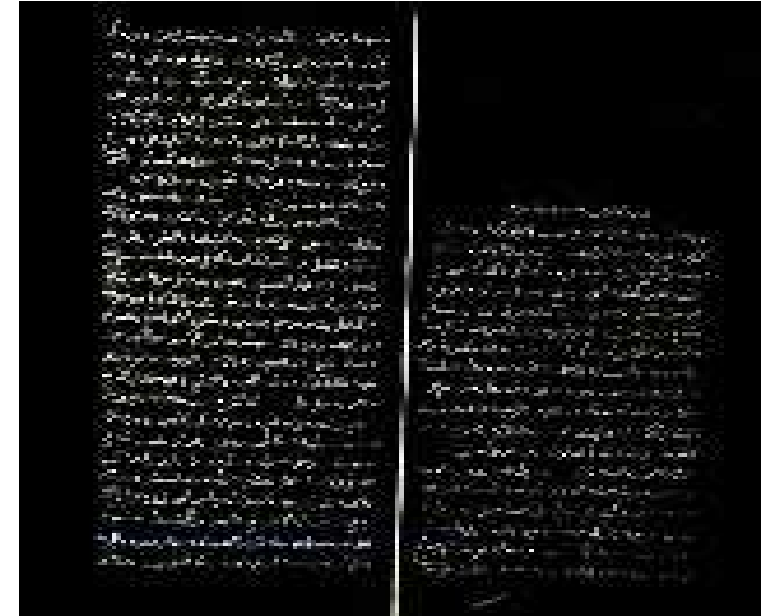
طريقتنا في تحقيق الكتاب

١- أشرنا إلى أن الكتاب تضمن مقالات لا جديد فيها، لأنها تناولت مقدمات في تاريخ الدول الإسلامية وقد لخصها المؤلف من مصادر معروفة، ولذا فقد عمدنا إلى تحقيق المقالة الأخيرة، بوصفها تتحدث عن مرحلة عاصرها المؤلف بنفسه، وعاش معظم حوادثها، أونقل أخبارها مما تسمعه من معاصريه، بوصفها تمثل وثيقة جديدة لها أهميتها التاريخية للباحثين.

٢- أبقينا النص بحروفه، فلم نصح من أسلوبه، وأخطائه، شيئاً، لكننا نبهنا في الهوامش إلى كثير من تلك الأخطاء، ذلك أننا ندرك بأن أسلوب الكتاب شاهد قوي على بعض الأساليب الأدبية السائدة في عصر مؤلفه.

٣- قابلنا النص، في معلوماته، على مصادر عصره، لا سيما مؤلفات المؤرخ الموصلي ياسين بن خير الله الخطيب العمري، لأننا نرجح بقوة أن يكون نفسه مؤلف النص المذكور، فأثبتنا ما وجدناه من اختلافات، أو زيادات. وهكذا فعلنا في مصادر العصر الأخرى، وأهمها (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) لعبد الرحمن السويدي، و(مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) لعثمان بن سند البصري الوائلي، و(دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) لرسول حاوي الكركوكلي.

٤- في النص أسماء لأعلام ومواقع ومصطلحات، فوجدنا من المفيد أن نعرف بها. وضيبتنا تواريخ نصب الولاة وعزلهم في ضوء وثائق الأرشيف العثماني.



الورقة الأولى من مخطوطة (روضة الأخبار)

النص - التحقيق



في ذكر بعض وزراء بغداد من وزارة حسن باشا والد أحمد باشا

الوزير حسن باشا^١

والي بغداد وأجل وزراء آل عثمان. ولي بغداد سنة ألف ومائة وستة عشر سنة^٢، فقدم من الروم إليها، وصارت له ولمن بعده، فلما دخلها واستقر بها بلغه عصيان عرب بنو حمدان^٣، فخرج من بغداد بالعساكر لحربهم، فهربوا إلى مكان تعرف بالخانوقة، وهي قلعة خربة على جبل مطل على نهر دجلة^٤، فحاصروهم وظفر بهم، وقتل جماعة منهم، ونهب أموالهم حتى ذلوا وطاعوا^٥.

١ مؤسس نظام المماليك في بغداد وتوابعها، كتب عبدالرحمن السويدي سيرته في كتابه (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء)، وترددت أخباره في ضمن حوادث عصره، وأهمها كتاب (كلشن خلفا) لمؤلفه مرتضى نظمي زاده، ومؤلفات ياسين العمري، ومنها (الدر المكنون) والآثار الجليلة في الحوادث الأرضية) وعمدة البيان في تصارييف البيان) و(قرة العين في تراجم الحسن والحسين) و(غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام).
٢ تولاهما في ١٣ صفر سنة ١١١٦هـ/١٧٠٤م. مرتضى نظمي زاده: كلشن خلفا ص ٦٠.
٣ في كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٧٢، ص ٣١٨ وحديقة الزوراء، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٣، ص ٦٨ "آل شهوان وآل غرير".
٤ وصفها عبد الرحمن السويدي بقوله "هي هذة على شاطئ دجلة، أمامها الماء، وسكر عظيم من السكور القديمة بحيث لا يستطاع العبور إليها من شدة جريانه، كما لا يمكن المرور عليه، بل يقضى على المار بالغرق من آتته، وغربيتها غيل ملتف وشجر محتف، وخلفها وشرقيها جبال باذخة وكهوف شامخة، وهذه تقرب من الموصل بثلاث مراحل".
حديقة الزوراء في سيرة الوزراء. وما يزال هذا الموضع معروفاً باسمه حتى اليوم، ويقع في شمال قلعة الشرقاط الأثرية (مدينة آشور قديماً).
٥ ينظر غاية المرام ص ١٧٧، وفيه أن تاريخ هذا الغزو حدث سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م، وهو خطأ، لأنه سابق على تولية حسن باشا، وزيادة الآثار الجليلة في الحوادث الأرضية، بتحقيقنا ص ٨٠ وعمدة البيان في تصارييف الزمان (مخطوط في المركز الوطني للمخطوطات في بغداد).

وفي سنة ثمانية عشر سار إلى حرب عرب بني لام، فأسقى عصاتهم كأس الحمام، حتى قال قائلهم: على الدنيا السلام.

وفي سنة سبع وعشرين خرج من بغداد بالعساكر، وتوجه إلى جبل سنجار، وحاصروهم وضايقهم^١ وقتل منهم كثيراً، وأخذ منهم أسارى نساء وغللمان، وعاد منصوراً، وتاريخ ذلك غزاه حسن^٢.

وفي سنة خمس وثلاثين [ومائة وألف]^٣ بعث جيشاً للعمادية، فنهبوا القرى وحاصروا العمادية أيام، ثم صالحوهم على مال.

وفي سنة ستة وثلاثين [ومائة وألف]^٤ سار بالجيش إلى بلاد العجم، ونهب وسلب^٥، وقتل وعطب، وحاصر كرمان شاه، وتعرض،



١ وضح في زبدة الآثار الجليلة ص ٨١ أسباب هذا الغزو بأنها "كثرة ضررهم، وهم اليزيدية عبدة الشيطان، وقطعوا الطرقات ونهبوا القوافل". وينظر أيضاً: غاية المرام ص ١٧٧ والدر المكنون (مخطوط في المكتبة الوطنية بباريس). وثمة تفاصيل في كتاب (كلشن خلفا) لمرتضى نظمي زاده، والسويدي: حديقة الزوراء.

٢ حساب العبارة (١١٢٧).

٣ أولها ١٢ تشرين الاول ١٧٢٢م.

٤ أولها ١ تشرين الاول ١٧٢٣م.

٥ إن فرمان الصادر إلى حسن باشا مؤرخ في أوائل شوال سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٣م، (الأرشيف العثماني، دفتر مهمة ٣١٣ ص ١٩٠) وهو يقضي بمنحه صلاحيات تامة في تقرير ما يجب عمله إزاء توسع الأفغان في إيران، وأن عليه "المبادرة في العمل من أجل فتح وتسخير بعض الممالك الإيرانية المجاورة للدولة العلية والقريبة منها قبل أن تمتد إليها يد [محمود خان] الأفغاني باحتلالها". وفي فرمان تال (أواسط شوال ١١٣٥، دفتر مهمة ١٣١ ص ١٩٧) بأنه "إذا وقعت الأماكن والبقاع القريبة من حدود شهرزور وبغداد في يد محمود خان فقد يؤدي ذلك إلى وقوع فتن واضطرابات على حدود الممالك المحروسة العثمانية، فيجب الإسراع في احتلالها قبل سقوطها في يده".

كاهيه- كما مر- وعرض للدولة وجاءه المنشور والخلة السمر^١، فأخذ العساكر بعد فتح كرمان شاه، وسار ونزل على همدان وحاصرها وفتحها ثاني يوم عيد النصر. وأرخ ذلك الفتح الأديب البليغ ملا جرجيس الموصل^٢، فقال: شعر

سرى أحمد المنصور بالله ناشراً
وزير له في مرتقى الروع همة
إلى همدان الفرس يطلب فتحها
فلم يغنهم من بأسه ما تحصنوا
فألهبهم مرمى رجوم نجومه
فغادرهم بالسيف صرعى فلا سقى^٤
تملكها قهراً وأعجب ما جرى

لواء جيوش الحق^٣ يقدمه النصر
لعزمتها يوم الوغى يخضع الدهر
وتطهيرها من شعارهم الكفر
به من صياصيههم ولم يمنع الحصر
إلى حين من ذي الحجة انقضت العشر
مصارعهم غيث ولا بلها قطر
بأن فتحت صباحاً وأرخت (الظهر)^٥

وفي سنة سبع وثلاثين [ومائة وألف]^٦ فتح مدينة روان وعاد، وحارب بني لام ونهبهم وسلبهم نعمتهم وقتل أكثرهم^٧. ثم بعد سنة

١ السمر ضرب من الفراء يتخذ من حيوان السمر، وهو حيوان بري يشبه ابن عرس، لونه احمر مائل إلى السواد، وكان خلق السلطان هذا الرداء على كبار موظفيه وولاته يعد تشريقاً كبيراً، ومن مراسم تجديد بقائهم في الحكم. ينظر دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة اكرم فاضل ص ٣٠٩.

٢ سيترجم المؤلف له فيما يأتي.

٣ في الأصل: الحقد، وما أثبتناه من زبدة الآثار الجلية ص ٨٣.

٤ في زبدة الآثار الجلية: فبادرهم.

٥ كلمة التاريخ (الظهر) مجموع أقيام حروفها ١١٢٦.

٦ أولها ٢٠ أيلول ١٧٢٤م.

٧ في زبدة الآثار الجلية، ص ٢٢٧ "ومعهم فرق أخرى من العرب".

ثم يسر الله له فتحها، ومات وأخفى موته كتحده^١، وأرسل يستدعي ولده أحمد باشا من البصرة^٢، فقدم وأظهر موت والده، وملك قيادة الجيوش.

الوزير أحمد باشا بن حسن باشا^٣

ولي بغداد بعد موت أبيه سنة ألف ومائة وست وثلاثين، وكان والده محاصراً مدينة كرمان شاه، وتوفي فأخفى موته كتحده محمد

١ كتحده (وتكتب في المصادر العثمانية كاخيا، وكخية، وكهية، وكاهية، بقلب الخاء هاءً بحسب اللفظ التركي) لفظ تركي محرف عن الفارسية: كد خدا، وتعني صاحب البيت (كد: بيت، خدا: صاحب) وتطلق بوجه عام على من بيده تصريح الأمور، كالمختار، والعمدة، والحاكم، والزوج. وفي النظم العثمانية تطور هذا اللفظ ليطلق على مساعد الوالي ونائبه، فهو بمثابة الوزير للوالي، والمرشح لتولي الحكم بعده. ورواية اخفاء كتحده حسن باشا خير وفاة سيده لحين مجيء ابنه أحمد باشا كررها ياسين العمري في مؤلفاته الأخرى. ينظر: زبدة الآثار الجلية ص ٨٢ ولم نجدها في مصادر العصر، وأبرزها حديقة الزوراء الذي ألفه المؤرخ البغدادي عبد الرحمن السويدي، وتضمن تفاصيل سيرته، كما خلت الوثائق العثمانية المعاصرة منها.

٢ تولى البصرة بصفته متسلماً لها عن أبيه حسن باشا مرتين، الأولى من ١١٢٨ إلى ١١٢٩هـ/١٧١٦-١٧٢٦م، والأخرى من ١١٣١هـ/١٧١٩م إلى حين استدعائه لشغل منصب أبيه سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٤م. ينظر كتابنا: الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العهود المتأخرة، ص ٤٠٠.

٣ تولى بغداد مرتين، الأولى من ١١٣٦ إلى ١١٤٧هـ/١٧٢٤-١٧٣٤م والأخرى من ١١٤٩ إلى ١١٦٠هـ/١٧٣٦-١٧٤٧م. وتنظر سيرته تفصيلاً في (حديقة الزوراء) ومؤلفات ياسين العمري التي نوهنا بها في تعليقنا على سيرة أبيه، وشمعداني زاده: مرآة التواريخ (مخطوط في مكتبة جامعة القاهرة) الورقة ١٥٠-٢٢٦ وتاريخ جودت، ج ١، ترجمة عبد القادر الدنا، بيروت، ص ٣٧٧.



أرسل جيشاً مع كتحده سليمان باشا وحارب عرب شمراً، وقتل أكثرهم حتى ذلوا وأطاعوا.

وفي سنة إحدى وأربعين [ومائة وألف] حارب الشاه أشرف خان^٣، مزق جنوده كما مر ذكره^٤.

وفي سنة اثنين وأربعين^٥ عصى سعدون أمير قشعم^٦، فأرسل كتحده^٧ بالعساكر، فقتل ونهب، وهرب سعدون^٨، وعاد العسكر منصوراً.

١ ذكر السويدي أسباب تلك الغارة (حديقة الزوراء ص ٢٦٩) وهي لأنهم "يشنون الغارة على القرى، وينهبون أموال الوري".

٢ أولها ٧ آب ١٧٢٨م.

٣ هو أشرف خان الأفغاني، وكان رؤساء القبائل الأفغانية الذين احتلوا إقليم إيران الشرقية قد اختاروه خاناً لإيران في ١٥ رجب سنة ١١٣٩هـ/ ٢٢ نيسان ١٧٢٥م، بعد قتل عمه الأمير محمود.

٤ ذكر ذلك في مقالة سابقة، خاصة بالدولة الأفشارية، ونصه "ووقع بينه وبين والي بغداد الوزير أحمد باشا مشاحنة، فقصده أخذ بغداد، فقدم بجيش يسد الفضاء، وتلقاه أحمد باشا بجأش أثبت وجنان أقوى، وعملوا مصافاً، فانكسر عساكر أشرف شاه، ورجع إلى بلاده". وكان أشرف قد طالب بالقسم الأعظم من غربي إيران وأذربيجان، مما استولت عليه الدولة العثمانية آنذاك. ينظر حديقة الزوراء ص ٢٨٢-٢٨٩. على أن هذه الحرب بين أشرف خان وأحمد باشا والي بغداد جرت سنة ١١٤٠ لا في سنة ١١٤١، بل تم الصلح في السنة الأخيرة، وزاد أشرف خان من توكيد الصلح بإرساله هدايا وقيل إلى السلطان العثماني.

٥ أولها ٢٧ تموز ١٧٢٩م.

٦ الصحيح أنه سعدون بن محمد بن محمد أمير المنتفق لا قشعم. وقد تكرر الخطأ في زبدة الآثار الجليلة ص ٢٢٨ وينظر رسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت ١٩٦٣، ص ٤٣-٤٤.

٧ في الزبدة أنه جعل المقدم عليهم كتحده سليمان باشا الذي عرف بأبي ليلة. وستأتي أخباره فيما يأتي.

٨ في الزبدة أنه ظفر بأميرهم سعدون وقتله. والصحيح ما ذكره المؤلف هنا.

وفي سنة خمس وأربعين^١ قدم السلطان نادرشاه^٢ وحاصر بغداد أياماً، ثم انصرف عنها خائباً^٣.

وفي سنة ألف ومائة وستة وخمسين^٤ قدم السلطان نادر إلى بغداد وحاصرها، فنصب له الوزير أشراك الحيلة، وصرفه عن بغداد^٥، حتى قدم إلى الموصل، فكان ما كان كما مر ذكره^٦.

١ أولها ٢٤ حزيران ١٧٣٢م.

٢ لقب نادر نفسه شاهاً في ٢٥ شوال ١١٤٨هـ/ ٨ آذار ١٧٣٦م، أي بعد حوادث هذه السنة بثلاث سنوات تقريباً، وكان يعرف قبلها بطهماسب قولي، أي عبد طهماسب. أما لقب سلطان فلم يعرف به.

٣ في حديقة الزوراء ص ٣٤١-٣٦٤ أن نادر (ولم يتلقب بشاه بعد) حاصر بغداد في ٢٥ رجب سنة ١١٤٦هـ/ ١٠ كانون الثاني ١٧٣٣م.

٤ أولها ٢٥ شباط ١٧٤٣م.

٥ إن القول بتحريض أحمد باشا لنادرشاه بالاستيلاء على الموصل، لا نجد له ذكراً في الوثائق العثمانية المعاصرة، ولو حدث لكان نتيجته أن يلقي أحمد باشا عقوبة الإعدام حتماً، لكن الأمر على الضد من ذلك فإن السلطان العثماني كافأه وجدد ولايته على نحو متتابع حتى وفاته، ونعتقد أن ياسين العمري ذكر هذه الرواية في مؤلفاته معتمداً على اشاعات كانت تتردد في الموصل، لا سيما وأن العلاقات بين حكومتها وحكومة بغداد كانت تتسم بالبرود، أو الجفوة في أكثر الأحيان.

٦ قال في المقالة السابقة، الخاصة بالدولة الأفشارية، مانصه "وفي سنة ستة وخمسين قدم السلطان نادر بثلاثمائة ألف مقاتل، وحاصر بغداد، ونهب الرساتيق، فأرسل إليه الوزير أحمد باشا إذا ملكت الموصل فأنا أول من أطاع، فرحل عنها، وقدم إلى كركوك وملكها، ثم ملك أربيل، وقدم إلى الموصل، وبعث طليعة أمامه، فخرجوا أهل الموصل لحربه، وعبروا الدجلة، وتقاتلوا الفریقان، فانكسر عسكر الموصل، وقتل البعض وغرق البعض، ومن سلم عاد إلى الموصل. وقدم الشاه ثاني عشر رجب وحاصر الموصل، وبنى حولها اثني عشر برج (كذا)، وفرغ خامس شعبان، وابتدأ بالضرب يوم السادس منه، فضرب في ثمانية أيام خمسين ألف قنبرة، ومائة ألف مدافع (كذا)، وليلة الجمعة منتصف شعبان زحفوا إلى قرب الخندق بألف سلم، وأضرموا النار في ثلاث (كذا) ألغام، فأطفى الله اثنان، وأضرمت النار في

كتخذه، وكان موفقاً ما ركب في سفر إلا ظفر. أرسله سنة ألف ومائة
وثمانية وثلثين^١ إلى حرب عرب شمر، فحاصروهم^٢ في الجبل^٣، ثم سعد
إليهم وأبادهم، وقتل منهم ستمائة رجل ونهبهم وعاد بالغنائم^٤.

ولما توفي مخدومه أحمد باشا سنة ألف ومائة وستين^٥ ولي بغداد
صدر سابق أحمد باشا^٦ فخرج من بغداد سليمان باشا^٧ ومعه أتباع
مخدومه ومماليكه وتوجه إلى البصرة وأقام إلى أن ولي بغداد سنة
اثننتين وستين [ومائة وألف]^٨، فقدم إلى بغداد ودخلها^٩. وعصت عليه
قبيلة السهران^{١٠} ومقدمهم عثمان باشا^{١١}، وقوج باشا^{١٢}، وسليم خان أمير

خارج بغداد. وقد أوردنا في سيرتها كتاباً مستقلاً بعنوان (عادلة خاتون، صفحة من تاريخ
العراق، بغداد ١٩٩٧، ص ٨٤).

١ أولها ٩ أيلول ١٧٢٤م.

٢ في الأصل: فحاصروا

٣ هو جبل شمر، وكان يعرف قديماً بأجا وسلمي.

٤ ينظر دوحة الوزراء ص ٢٠-٢١.

٥ ويوفق أولها ٢٢ كانون الأول ١٧٤٨م.

٦ تولى بغداد من ٢٤ شوال إلى أواسط ذي القعدة من سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م. كتابنا: الأسر
الحاكمة ص ٦٣.

٧ تولى بغداد بعد الصدر السابق أحمد باشا سمي له هو أحمد باشا الكسريه لي، من أول
١١٦١ إلى ١١ ذي الحجة ١١٦١هـ/١٧٤٨م، ثم تلاه محمد باشا التريكي من ١١ جمادى الأولى
إلى شوال ١١٦٢هـ/١٧٤٨م، وتولى سليمان باشا أبو ليلة بعد هذا الأخير في ٢٩ شوال ١١٦٢
ولبت فيها حتى وفاته في أول ١١٧٥هـ/١٧٦١م. الأسر الحاكمة ص ٧٢.

٨ وأولها ٢٢ كانون الأول ١٧٤٨م.

٩ صدر فرمان ولايته في أواسط محرم سنة ١١٦٢ ودخلها في ٢٩ شوال من تلك السنة.
الأرشييف العثماني، دفتر مهمة ١٥٤ ص ٢١٧.

١٠ ليس في مؤلفات ياسين العمري المعاصرة، في إشارتها لهذا الحدث، تنويه بقبيلة
السوران، وإنما بعثمان السوراني (غاية المرام ص ١٨٣ وزبدة الآثار الجليلة ص ١٠٨)، ولم
نجد عثمان هذا في ضمن أسماء الأسرة الحاكمة في سوران، وإنما يكتفي رسول حاوي

وتوفي الوزير أحمد باشا سنة ألف ومائة وستين^١. واتفق في ذلك
العام مات السلطان نادرشاه فأرخصهم بعض الظرفاء فقال: ماتت كبراء
الدين^٢. ومدة وزارته الأولى في بغداد عشر سنوات^٣، ومدة ولايته
الثانية اثني عشر سنة.

سليمان باشا [الأول]^٤

كان ملوك الوزير أحمد باشا والي بغداد، وكان شجاعاً قرماً مناعاً،
فزوجه أحمد باشا كريمته أم الخيرات زبيدة العصر عدلة خانم^٥، وجعله

الثالث، ورد الله ناره على الأعجام، فأحرق فيه أربعة آلاف نفس، ثم أرسل الشاه يطلب
المصالحة من الوزير الحاج حسين باشا الجليلي والمحافظ حسين باشا القازوقجي
فصالحوه، وأرسلوا له خمسة عشر فرس خيل عربية طلبها منهم، ثم رحل عن الموصل،
وتوجه إلى بغداد، ونزل في مشهد الإمام^٦. ومثل هذا، أو شبيهه به، ذكره ياسين العمري في
منية الأدباء في تاريخ الموصل الحذباء، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل ١٩٥٥،
ص ١٧٩-١٨٣ وفي زبدة الآثار الجليلة ص ١٠٠-١٠٤ وفي غاية المرام ص ١٨٢.

١ وكانت وفاته في ١٤ شوال سنة ١١٦٠هـ/ ١٨ تشرين الأول سنة ١٧٤٧م. حديقة الزوراء
ص ٦٠٥ ودوحة الوزراء ص ٣٨.

٢ غاية المرام ص ١٨٢ وزبدة الآثار ص ٢٣٠.

٣ في الأصل : سنة.

٤ أول ولاية المماليك في بغداد. وأخباره في مصادر عصره، وأهمها رسول حاوي الكركوكلي:
دوحة الوزراء ص ١٠٦-١٣٢ وياسين العمري: زبدة الآثار الجليلة ص ١٠٨-١١٩،
١٢٠، ١٣٨، ١٦٧، ٢٢٨-٢٢٩ والدر المكنون، الورقة ٣٠٣-٣٠٦، وغاية المرام ص ١٨٣-
١٨٤ وسليمان فائق: تاريخ المماليك الكولة مند في بغداد، ترجمة محمد نجيب أرمناني،
بغداد ١٩٦١، ص ١٦-٣٥ فائق: مرآة الزوراء في سيرة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس،
نشر بعنوان (تاريخ بغداد) بغداد ١٩٦٢، ص ١٧، ٢٩، ١٦٣، ١٦٤، غير ذلك.

٥ هي عادلة خاتون، زوجها أبوها من سليمان باشا المذكور في سنة ١١٤٥هـ، وقدر لها أن
تحكم العراق بيد من حديد من خلال حكمه، ولها مآثر جمة ومبررات، منها إنشاء جامعين،
أحدهما ضم مدرسة وخزانة كتب، وخانات، ودار للمحكمة، وسقاية للماء، ومنشآت أخرى



باشا، وكان شجاعاً ومقدماً للحروب، وعاد سليمان باشا منصوراً إلى بغداد^١. وفي سنة ستة وستين^٢ قدم إلى جبل سنجار وحاصره وخرّب قراياهم وسبوا نساءهم وعاد منصوراً^٣.

وغزواته وحروبه كثيرة، وكانت تسميه العرب أبو ليلة، لأنه قصد يوماً قطاع الطريق، فقطع بيوم وليلة طريق سبعة أيام. توفي سنة ألف ومائة وخمس وسبعين^٤.

وروي أن سليمان خان البابا ظاهر والي العجم خوفاً من سخط سليمان باشا أبو ليلة، فجمع أهليه وأقاربه ومحبيه، وقال لهم: متى ما أردت المسير إلى بغداد فقيديني، فلما كان سنة ألف ومائة وأربعة وستين^٥ حرّكه القضاء والقدر فأرسل سليمان خان يطلب الأمان فأمّنوه^٦ أمراء الوزير حيث لم يكن في أجله تأخير، فطلب السفر إلى بغداد، فمنعوه أهله، وذكروه فعالة، وخوفوه من القتل، فلم يرتدع. وسار إلى بغداد فقابلوه بالإكرام، وتذكر الوزير ما وقع من التقصير فقبض عليه وسجنه^٧، ثم قتله.

١ قارن ياسين العمري: الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون، الورقة ٢٩٩، نسخة باريس، وينظر محمد أمين زكي: تاريخ السليمانية، ترجمة محمد جميل الروزيباني، ص ٧٥.

٢ أولها ٨ تشرين الثاني سنة ١٧٥٢م.

٣ الدر المكنون، الورقة ٣٠١، وغاية المرام ص ١٨٣ ودوحة الوزراء ص ١٢٤.

٤ توفي في أولها الموافق ٢ اب ١٧٦١م. دوحة الوزراء ص ١٣٢.

٥ أولها في ٣٠ تشرين الثاني ١٧٥٠م.

٦ الأصح: فأمّنه.

٧ ويذكر مصدر محلي واسع الاطلاع (حسين ناظم: تاريخ الإمارة البابانية، أربيل ٢٠٠٢ ص ٩٤-٩٥، ١٠٣) أن نادرشاه سعى إلى تحقيق غرضه في السيطرة على كردستان وفصلها "عن محور السياسة العراقية" من خلال إثارة الصراعات بين أفراد البيت الباباني الحاكم، ومن ثم فإنه استطاع كسب ولاء سليمان بك بن بكر بك، وهو ابن عم خالد باشا، بعد أن أبدى هذا

أمير البابا^٨، وجمعوا العساكر وجعلوا يشنون الغارات إلى قرب بغداد، وسليمان باشا يدافعهم ويعدمهم، حتى جمع العساكر وخرج إليهم وعمل مصاف وقاتل بنفسه، وقتل عثمان باشا، وهرب سليم خان [إلى] العجم، وهرب قوج باشا أخو عثمان باشا إلى أربيل إذ هي مقر حكمه^٩. وكان عثمان باشا معدوداً بألف فارس، وقتل من السهران والبابا خلق كثير، وغنم عسكر بغداد، ثم توجه سليمان باشا إلى أربيل وحاصرها، فخانوا أهل البلد، وفتحوا باب القلعة ودخلت العساكر، وقتلوا قوج

الكروكلي بالقول أنه كان (متصرف كويسنجق). ينظر دوحة الوزراء ص ١١٦. فهل كان هذا الأمير سورانياً من غير الأسرة المذكورة، وذلك ما يستدعي وثائق أو قرائن جديدة، وسوران اسم لقبيلة سكنت المنطقة الواقعة بين شقلاباد (شقلاوه) وخفتيان ورواندوز، وكان لها حكم فيها في القرن الثامن الهجري (١٤م)، فعرفت المنطقة بها (زرار صديق: القبائل والزعامات القبلية الكردية، أربيل ٢٠٠٧، ص ١١٤). ومن غير المحدد علاقة هذه القبيلة بأسرة كالوس التي كونت إمارة سوران الأخيرة، (يذكر البديسي في الشرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، القاهرة ١٩٥٨، ص ٢١٨-٢٧٦ أنها وفدت إلى المنطقة) ومن الراجح أن قبائل عدة ممن انضمت إلى هذه الإمارة عرفت بالقبائل السورانية، وكانت (حريس) هي أول مراكز هذه الإمارة، وفي سنة ٩٤١هـ/١٥٣٨م انتقل الحكم إلى أربيل، ثم عادت حريس لتكون مركزاً له، حتى سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م حين انتقل إلى (كاليقان)، وفي سنة ١٢٠١هـ اتخذ أميرها أوغز بن علي بك بن سليمان بك من بلدة (رواندن) الحصينة عاصمة لها، ولبثت كذلك حتى سقوط الإمارة في سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م.

١ لا يرد عثمان هذا ضمن أسماء الأسرة الحاكمة في سوران، ويذكر رسول حاوي الكركوكلي أنه كان (متصرف كويسنجق). ينظر دوحة الوزراء، ص ١١٦.

٢ سيذكر بعد قليل أن قوج باشا كان حاكماً على أربيل، وسيسميه بعدها بقوج باشا السوراني.

٣ سليمان هذا هو سليمان بك (باشا) بن بكر بك بن الفقيه أحمد، مؤسس الأسرة البابانية الأخيرة، التي اتخذت من (قلا جولان) مركزاً لها. وسيسوق المؤلف أخباره فيما يأتي.

٤ الذي ذكره الكركوكلي (دوحة ص ١١٧) أن قوج باشا "التجأ باتباعه إلى قلعة أربيل، وتحصن بها، وطرد من القلعة كل من لا يتابعه ويعلن العصيان معه".

٥ يريد: خان.



الينكجيرية، فجعلوا يعبرون الدجلة بالسفن وعلى الجسر، وأتوا إليه طائعين، فقتل منهم نحو سبعة عشر شريراً^١. وقدم عليه متولي أوقاف الشيخ السيد أحمد^٢، فأمر بضربه، وحرقوا عمامته، ونفاه.

ودخل علي باشا بغداد سنة ستة وسبعين [ومائة وألف]^٣ فأظهر العصيان عرب البصرة، فسار إليهم وقاتلهم وقتل أنصارهم^٤، وعاد فعصى والي قره جولان^٥ سليمان^٦ فسار إليه وقدم لمعاونته والي الموصل أمين باشا^٧ واجتمعوا في كركوك وساروا إلى قره جولان، فالتقاهم سليمان باشا بمن معه، وبات العسكران يحترسان، وقد عمل على عسكره سليمان باشا سوراً من خشب وفيه حراب يسمى جرخي

موزعون في أرجاء الدولة المختلفة، ونتيجة لتردي أحوال هذه القوات وكثرة فتنهم، اضطر السلطان محمود الثاني إلى إلغاءها بالقوة المسلحة فيما عرف بالتاريخ العثماني بـ (وقعة خيرية) سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦م، وأنشأ بدلها جيش جديد أخذ بالنظم العسكرية الحديثة. ينظر دائرة المعارف الإسلامية، مادة انكشارية، بقلم كليمان هوار.

١ انفرد المؤلف هنا بذكر عدد المعاقبين بالإعدام، وفي غاية المرام ص ١٨٤ أنه "قتل البعض ونفى البعض".

٢ هذه إشارة فريدة إلى اسم متولي أوقاف الشيخ عبد القادر الكيلاني، وتقع توليته في عهد نقيب الأشراف محمود بن علي بن فرج الله، من آل السيد عبد الرزاق القادري الكيلاني (١١٦٣-١١٩٣هـ). ينظر كتابنا: الأسر الحاكمة ص ٩٢.

٣ دخل بغداد في أوائل ذي الحجة ١١٧٥هـ/١٧٦٢م. دوحة الوزراء ص ١٢٢.

٤ ينظر غاية المرام ص ١٨٤

٥ كذا يكتبها المؤلف، وهي (قلا جولان)، عاصمة إمارة البابينين.

٦ هو سليمان باشا بن خالد باشا الباباني، وسترد ترجمته في الكتاب، بعد قليل. وهذه هي ولايته الثانية، وقد ابتدأت منذ سنة ١١٦٧ وانتهت سنة ١١٧٦هـ/١٧٥٣-١٧٦٢م.

٧ هو الوزير محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي. تولى الموصل ست مرات بين سنتي ١١٦٦ و ١١٨٢هـ/١٧٥٢-١٧٦٨م

علي باشا الأول^١

والى بغداد أحد الكرام، هو أحد مماليك الوزير أحمد باشا بن حسن باشا، شيخ وزراء بغداد، وكان ضابط الحلة، فلما توفي والى بغداد سليمان باشا سنة ألف ومائة وخمس وسبعين^٢ ولى بغداد علي باشا، وجاءه المنشور، فدخل بغداد بيوم مشهود، وجعل يصادر البغاة من أمراء الينكجيرية^٣، وحاربوه، فخرج من بغداد، وعبر الدجلة. ثم وقع اختلاف بين

الأخير بعض المقاومة غير المجدية، وضمه إلى صفه ضد والى بغداد أحمد باشا، ثم تعيينه أميراً على بابان مكان خالد باشا الذي اضطر إلى التخلي عن الحكم ومغادرة البلاد إلى استانبول. وهكذا أصبحت البلاد البابانية "في صورة واحدة من الممتلكات الإيرانية"، واستمر سليم بك في ولائه للإيرانيين حتى بعد مصرع نادرشاه، إذ شرع في تأليب عثمان باشا متصرف كوي وحرير على التعرض إلى بعض مضافات بغداد. وهكذا صار عليه أن يواجه وحده حملة كبيرة خرجت من بغداد يقودها أحمد باشا بنفسه، لتحصره في قلعة (سروجك)، ونظراً لعدم التكافؤ بينه وبين والى بغداد، فإنه اضطر إلى التسليم إلى الأخير الذي اصطحبه معه إلى بغداد، ليملك فيها سجيناً، وفي عهد والى بغداد سليمان باشا أبو ليلة، صهره، جرى اعدامه شنقاً عقوبة له على مواقفه السابقة (عبد الرحمن السويدي: حديقة الوزراء في سيرة الوزراء، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٢، ص ٥٩١-٥٩٢ ورسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء ص ٩٤ محمد أمين زكي: تاريخ السليمانية ص ٧٥).

١ ترددت أخباره في مصادر عصره، ومنها ما أورد ياسين العمري أخباره في مؤلفاته: الدر المكنون الورقة ٣٠٤ وزبدة الآثار الجلية ص ١١٩-١٢٢ وغاية المرام ص ١٨٥ وعثمان بن سند: مطالع السعود ص ٨١-٨٤، ٩٥، ١٢٩، ١٩٢ وسليمان فائق: تاريخ المماليك ص ٢٦-٢٧، ٣٥-٣٧، ٤١، ٥٠، ٧٧، ٨٥ وفائق: مرآة الوزراء ص ١٢، ٨٣-٩٠.

٢ وكانت وفاته في أول السنة، وهي التي تبتدئ في ٢ اب ١٧٦١م.

٣ هكذا تكتبهم مصادر العصر، من ينكي (وتلفظ: يني، بمعنى جديد) وجري (بمعنى: الجند)، وهم الذين حرقها الأوربيون إلى (الإنكشارية) مع أن الكاف التركية لا تلفظ، جيش أنشأه العثمانيون في عهد السلطان أورخان (٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ويتألف في أساسه إلى ١٠١ أورطة (فوج) مع أفواج أخرى ملحقة به، وعدد منتسبي كل فوج بنحو خمسمائة جندي، وهم



لا يفتر عن الذكر، وربما عمل له حلقة الذكر وهو في الحكم، وإذا أصبح يقتل هذا ويضرب هذا ويصادر هذا وينهب هذا. وكان سنة هو حاكم وسنة أخوه محمد باشا. وفي سنة ألف ومائة وخمسة وسبعين^١ كان والياً في قره جولان، ومات سليمان باشا والي بغداد وولي مكانه علي باشا فأظهر العصيان وخرج عن الطاعة. وفي سنة ستة وسبعين^٢ والي بغداد علي باشا قدم إلى حربه^٣، فانكسر سليمان باشا وهرب إلى العجم كما مر ذكره. وفي سنة ألف ومائة وسبع وسبعين^٤ كان سليمان باشا نائماً في بستان مع حرّمه في قره جولان فنزل عليه فقه إبراهيم الكوي^٥ وقتله وهرب إلى كركوك، وقال: أنا قتلت سليمان باشا، فحملوه إلى قره جولان فقتلوه^٦.

١ أولها ٢ آب ١٧٦١م.

٢ أولها ٢٣ تموز ١٧٦٢م.

٣ كذا في الأصل، يريد: قدم والي بغداد علي باشا إلى حربه.

٤ أولها ١٢ تموز ١٧٦٣م.

٥ كذا في الأصل، والأصح: الكوي.

٦ إن المصادر المحلية تشير إلى أن سليمان باشا الباباني لقي مصرعه في غرفته إثر طعنة نجلاء من رجل اسمه (فقي إبراهيم) بسبب أن الأمير لم يستجب لطلبه بشأن إنصاف إمارة (حسين ناظم ص ١١٧ وتاريخ السلطانية ص ٨٠)، بينما نقرأ في الوثيقة المؤرخة في أوائل ربيع الأول سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م (الأرشيف العثماني، دفتر مهمة ١٦٤ ص ٣٨٤) حكماً موجهاً إلى عمر باشا والي بغداد والبصرة "يتعلق بتقدير السلطان له على خدماته الجليلة في تأديب أفراد عشيرة خزاعل القاطنة في حسكة المعروفة بالرأفضية بالسير عليها على رأس جيش كبير وتأديب الشيخ سلمان شيخ عشيرة كعب في نواحي البصرة... وكذلك مقتل سليمان باشا متصرف بابان داخل غرفته في حصن جولان وتوجيه، حكومة بابان إلى شقيقه محمد بك، حيث أدت الأعمال العسكرية للوالي عمر باشا إلى فرض النظام وتقرير الأمن في المنطقة. وجاء في الحكم أن على الوالي عمر باشا أن يعمل بأسلوب حكيم وبالملاطفة واللين من أجل فرض النظام على العريان والاكرد ودهم إلى طريق الرشيد والطاعة"، فهل كان

فلك^١، فلما أصبحوا وقع القتال، فانكسر جانب من بغداد، وثبت والي الموصل بمن معه وعندهم علي باشا، فخانت البابا، فهرب سليمان باشا وقتل من عسكره الكثير ونهب أثقاله وخيامه وكسروا السور وعاد علي باشا منصوراً إلى بغداد.

وفي سنة ألف ومائة وسبع وسبعين^٢ اتفق عمر كاهية مع الينكجيرية، وحاصروا علي باشا، فهرب واختفى، ثم ظفروا به وقتلوه^٣.

سليمان باشا بن خالد باشا البابا

كان صاحب همة وشهامة وفيه شجاعة وبراعة. حكى رجل من علماء الأكراد قال: رأى خالد باشا في المنام كأنه يبول، وخرج من ذكره نار يتطاير يميناً وشمالاً ويحرق ما مرّ به، فقص رؤياه على بعض العلماء في عصره، فقالوا: يولد لك أولاد ذكور يكونوا حاكم ظلّام^٤، فولد له أكثر من سبعة ذكور، فكان أصلحهم سليمان باشا، فإنه كان يلبس ثياب الدراويش ويتخلق بأخلاقهم، ولا يفعل بأفعالهم، وكان

١ وصف السويدي هذا النوع من الاستمکان العسكري بقوله "وهو هيئة السور من الخشب، صورة قطعه هكذا +++ فتوضع قطعة عند قطعة، وتغرز طرفها في الأرض، ويهال التراب إلى نصفها، وطرفها الآخر برأسهما نصال جرية وأسنة محمية، فيكون كالدائرة.. ويوضع خلفه الطوب والتفك، وتحقق به من داخل البنادقية وسائر أهل الحمية الإسلامية، لكن وضع هذا الجرح فلك كان على هيئة نصف دائرة قطرهما ماء دجلة..". حديقة الزوراء ص ٣٦٢.

٢ وذلك في أواسط ١١٧٧هـ/١٢ تموز ١٧٦٣م.. دوحة الوزراء ص ١٢٢.

٣ قارن غاية المرام ص ١٨٥

٤ له أخبار في مصادر عصره، منها مؤلفات ياسين العمري: غاية المرام ص ١٨٤-١٨٥ والدر المكنون الورقة ٣٠٦ وزبدة الآثار الجليلة ص ٢٣٩ وحسين ناظم: تاريخ الإمارة البابانية ص ١١٠-١١٧ ومحمد أمين زكي: تاريخ السلطانية ص ١١١
٥ يريد: حكام ظلّام، أي ظالمين.

الكتاب باسم الوزير الأعظم راغب محمد باشا، فأنعم عليه، وبعثه
دفترداراً إلى بغداد، فقدم إليها سنة ألف ومائة واثنين وسبعين^١، فأقام
فيها إلى أن توفي والي بغداد سليمان باشا الأول، فاجتمع رأي الأعيان،
ونصبوه قائم مقام، فبذر الأموال وأتلفها، فلما ولي علي باشا بغداد
حاسبه فطلع عليه خمسين قرش، فأخذ منه أمواله وخيله وسلاحه،
ونفاه إلى الحلة وحبس، وعزم على قتله، فنجاه الله، وقتل علي باشا
وولي عمر باشا، فعزم على قتله، فنجاه الله، وعرض له مرض الفالج
أبطل شقه، فأطلقه بالظاهر.

ولما قدم إلى كركوك حبسه مدة وعزم على قتله، فنجاه الله، فأطلقه،
فقدم إلى أربيل فقبضوه وحبسوه وأرادوا قتله، فنجاه الله، فأطلقه،
وقدم إلى الموصل، وعولج، فضعف مرضه، وسافر إلى اسلامبول،
فاستمع عمر باشا، فأرسل إليه يدعوه ليعيده إلى منصبه، فصدق وعاد
من ساحل البحر، فلما وصل ماردين حبسوه في القلعة مدة، ثم أطلقه
واستدعاه إلى بغداد، فقدم إلى الموصل ولم يدخلها، فلما وصل إلى
أربيل قبضه وحبس، وهم بقتله، وأنجاه الله تعالى، ثم أطلقه^٢، فقدم إلى
الموصل، وأقام في داره مدة، ثم سافر إلى اسلامبول، وعرض حاله على
رجال الدولة فوعدوه بخير. شعر

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا أباطيل

مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ج١، ١٩٧٤، ج٢، ١٩٧٥، ج٣، ١٩٧٥. ينظر كتابنا:
التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ص١٦٦.

١ أولها ٢٢ كانون الأول ١٧٤٨م.

٢ في زبدة الآثار ص١٢٣ وغاية المرام ص٣٤٣ أن حرم الوزير عمر باشا عائشة خانم، وهي
بنت أحمد باشا الصغرى، تشفعت فيه، فعفا عنه.

عثمان أفندي الدفتردار

بن علي أفندي المفتي العمري الموصلية^١

خاتمة الفضلاء ومقدمة النجباء، ومصباح مشكاة الأسخياء، له
مشاركة في العلوم، وله فضل وأدب معلوم، سافر إلى ماوران^٢، وأخذ عن
علماء الحيدرية، وعن علماء الموصل، ونظم الشعر الجيد، وكان فيه
شجاعة وبراعة وحسن خلق وكرم نفس وجود، اتصل أولاً بخدمة
الوزير الحاج حسين باشا الجليلي، وسافر معه إلى الروم، ثم انفصل
عنه وقدم إلى الموصل، واتصل بخدمة ولده أمين باشا، وألف كتاب
الروض النضر في تراجم أدباء العصر^٣، وسافر إلى الدولة، وجعل



مقتل سليمان باشا بتدبير من عمر باشا حتى يكون مقتله سبباً لشكره من قبل السلطان،
ذلك ما يكشف عن سر لم يذكره أحد.

١ تنظر ترجمته في مؤلفات ياسين العمري زبدة الآثار الجليلة ص٩٨ وغاية المرام ص٣٤٣
ومنية الأدباء ص٣٢١ والدر المكنون (مخطوط) وعمدة البيان في تصارييف الزمان (مخطوط).
وله ترجمة في محمد أمين العمري: منهل الأولياء ج١ ص٢٣٣ والمرادي: سلك الدرر ج٢
ص١٦٤-١٦٦ وإسماعيل البغدادي: هدية العارفين ج١ ص٦٥٦ وعباس العزاوي: تاريخ الأدب
العربي في العراق ج٢ ص١٨١ وسليم النعيمي: مقدمة كتابه (الروض النضر) ج١ ص٣-٢
والزركلي: الأعلام ج٤ ص٣٧٣ وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ج٦ ص٢٦٤.

٢ قرية قرب شقلاوه من أعمال أربيل، نشأت في القرن العاشر للهجرة (١٦)، حين نزلتها أسرة
الحيدريين، وهي إحدى الأسر العلمية العريقة التي نزحت إلى كردستان العثمانية فراراً من
اضطهاد اسماعيل الصفوي للأسر العلمية السنية في إيران، وقد اقتصت هذه الأسرة بعلم
العقائد، فضلاً عن العلوم الدينية الأخرى، بما ألفه رجالها من مؤلفات مهمة، ومن درسوه من
الطالبين، حتى صارت مقصداً لطالبي العلوم من كردستان وغيرها من البلاد الإسلامية.

٣ ترجم فيه لمائة وثلاثة وعشرين أديباً من أعلام الأدباء في القرن الثاني عشر الهجري
(١٨م)، منهم ١١٤ من أدباء العراق، و٩ من أدباء الروم (الترك). حققه الدكتور سليم النعيمي،

عمر باشا^١

والي بغداد بعد قتل علي باشا، وكان كتحذاه، فجاءه المنشور، وإلى هذا أشار الشيخ محيي الدين^٢ في شجرة النعمانية حيث قال: على خلاف العادة يصير، وعدد اسم عمر على عدد يصير، ووجه آخر: أن القاتل لا يرث المقتول، والآخر: فإن في الخلفاء الأربعة عمر تقدم على^٣ انتهاء. و[في] سنة ثمانين ومائة وألف^٤ أرسل الحاج سليمان الويوذه إلى الموصل، فعاث بالرعية، وساق منهم إلى كركوك. وفي سنة ثلاث وثمانين^٥ عصت عرب البصرة، فحاربهم حتى ذلوا وأطاعوا وعاد، وقتل بالطريق عبد الله بك الشاوي^٦، وأقام مكانه ولده الحاج سليمان بك^٧.

١ والي بغداد من أواسط ١١٧٧ إلى أواخر ذي الحجة ١١٨٩هـ. ينظر غاية المرام ص ١٨٤ وزبدة الآثار ص ١٢٢ و دوحة الوزراء ص ١٣٩ وعثمان بن سندن: مطالع السعود ص ٨١-٩٤ وبغداد في رحلة نيبور، ترجمة مصطفى جواد، سومر ١٩٦٤، ص ٦٤ وسليمان فائق: تاريخ المماليك ٢٦-٢٨ وفائق: مرآة الزوراء ص ١٢-١٥، ١٤٤، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٥. ٢ هو الشيخ محيي الدين ابن عربي، والشجرة النعمانية كتاب ينسب إليه، فيه عبارات ملفزة جرى تأويلها بما ينبئ بالحوادث المقبلة. ٣ يظهر أن كلمة سقطت هنا، هي (علي). ٤ وأولها ٩ حزيران ١٧٦٦م. ٥ وأولها ٧ أيار ١٧٦٩م. ٦ هو الحاج عبد الله بك بن نصيف بن شاوي، رأس أسرة الشاوي، وأمير قبيلة العبيد العربية في العراق، كان يلي إدارة العشائر في ديوان ولاة بغداد، واستمر فيها إلى أن قتله عمر باشا. ولأحمد بن عبد الله السويدي فيه ديوان سماه (إفحام المناوي في فضائل الشاوي). زبدة الآثار الجليلة ص ٢٣٢ ودوحة الوزراء ص ١٨٤-١٩٠. ٧ سيترجم له المؤلف فيما يأتي.

واتفق أن والي بغداد كان له محاسبة من جهة تعمیر سور بغداد، فشهد المترجم له بالصدق، وقبلوا محاسبته، فبلغ عمر باشا، فأرسل له هدية سنوية ومقدار دنانير، وكان الطاعون في اسلامبول، فطعن المترجم، ومات سنة ألف ومائة وأربع وثمانين^١.

ومن شعره، شعر:

أبصرت شكلاً حسناً فقلت وصلاً قد دنا

فقال لي في صلفٍ نتيجة الشكل العنا

وله أيضاً:

ذو منطق عذب ألها أوقعني في ضرر

قلت له كسبك ما فقال كسي نظري

وله أيضاً:

سلام شذاه المسك أغرب وأغلا يعطر في أنفاسه سائر الملا

سلام لضوع الند جاءت به الصبا إلى مستهام منه وتفضلا

سلام مدى الأيام يترى عليكم يهب هبوب الريح دوماً بلا قلا

سلام كزهر الباسمين لدى الملا يفوح كما فاح العرار مرتلا

سلام شذاه الطيب عزاً ورفعةً وفضلاً وإحساناً وجوداً مؤملاً

سلام سليم كالنسيم إذا سرى وأعذب من ريق الغواني وإن حلا

سلام بياهي الشمس حسناً وبهجة ويسمو على بدر السماء وإن علا

وله أيضاً:

يقبل أرضاً أشرقت شمس علمها وليس سواها مقصد ومرام

حُب يرى بذل الدعاء فريضة لمن هو حبر في العلوم همام

١ وأولها ٢٧ نيسان ١٧٧٠م.

يريده الله، فبعث السلطان وزراء وعساكر، وجرت أمور، وآخرها عزل عن بغداد، وخرج منها خائفاً يترقب، فأظهرت الوزراء فرمان السلطان بقتله، فحمل عليه كتخده الحاج سليمان الويوه ليقنتله، فضربه عمر باشا برصاصة مات من ساعته، ثم حمل بعض خدام مصطفى باشا الاسييناخي وقتل عمر باشا، ونهبت خزائنه وأمواله وخيامه وخيله وسلاحه^٢.

بكر بك أخو عمر باشا^٣

كان كتخداه، وكان أميراً مقداماً، صاحب أدب وشجاعة وعفة وسخاء وحشمة ووقار، توفي مطعوناً سنة ألف ومائة وسبع



١ هي بندليجين كما عرفتها البلدان العربية في العصور الإسلامية، وقد تحرف اسمها إلى بندليجين، ومندليجين، فمندلي. عدت في التنظيمات العثمانية الأولى في العراق ناحية تابعة إلى (لواء قزانية) أحد الألوية الحدودية لولاية بغداد. وهي بلدة قديمة تبعد عن بعقوبة، مركز محافظة ديالى، بنحو ٩٣ كم شرقاً، وتعد اليوم مركز قضاء باسمها في محافظة ديالى. ينظر: ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٤٩٩ وليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٨٨.

٢ في زبدة الآثار الجليلة ص ١٤١ أن عمر باشا عزم على الهرب، فتبعه كتخداه الحاج سليمان، وضربه برصاصة، فعاد عمر باشا وضرب الحاج سليمان بالسيف فقتله من ساعته، فهجم على عمر بعض العساكر من أتباع مصطفى باشا وضربه بالسيف وقطع رأسه وحمله إلى عند الوزراء^٤ والذي في مطالع السعود ص ٨٤ أن الوزراء^٥ أظهروا مع ما سلف عزل عمر فانصرف عن الوزارة، وائتمروا بخيم غربي دار السلام، وولي الوزارة لها مصطفى [الاسييناخي]، وبعد ايام أحاطوا بمعسكر عمر ليلاً، ولما جر الصباح على البسيطة ذيبلاً أظهروا بقطع رأسه أمراً، ولكون امتثال الأمر أمراً إلا في معصية قطعه ولم يروه أمراً^٦.

٣ انفرد المؤلف بالترجمة له.

وفي سنة ثمان وثمانين [ومائة وألف] عصى^١ والي قره جولان محمد باشا^٢ فأرسل [عمر باشا والي بغداد] عسكراً مع الحاج سليمان الويوه^٣، فهرب محمد باشا وأقام مكانه أخوه أحمد باشا^٤، ثم قدم محمد باشا من العجم ومعه حاكم سنا علي مراد خان، فالتقاهم عسكر العراق فقتل من العجم ألف نفس، وأسر سبعمائة، ومقدمهم علي مراد خان، وهرب محمد باشا البابا، وحملت الأسارى إلى بغداد، فأطلقهم^٥.

وفي سنة تسع وثمانين [ومائة وألف] حاصرت العجم البصرة^٦، وملكوا جسان^٧ وبدران^٨ والمندلي^٩، وعجز عمر باشا عنهم لأمر يريده

١ أولها في ١٤ آذار ١٧٧٤م.

٢ هو محمد باشا بن خالد باشا، وهذه هي ولايته الأولى من ١١٧٧ إلى ١١٨٨هـ/١٧٦٣-١٧٧٤م. ينظر دوحة الوزراء ص ١٤٨.

٣ والي بغداد من أواسط ١١٧٧ إلى أواخر ذي الحجة ١١٨٩هـ/١٧٦٣-١٧٧٥م.

٤ هنا سقطت كلمة، بمعنى (مرة)، فتكون العبارة كالاتي: بأمره الويوه، وهي كلمة سلافية الأصل، بمعنى (المتسلم)، وتنصرف هنا إلى من كان يعينه والي بغداد في حكم ماردين، حيث كانت هذه المدينة داخلة في عهد المماليك في ولاية بغداد.

٥ هي ولايته الثانية، وقد ابتدأت من سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م إلى حين تولاهم بعده أخوه محمد باشا. دوحة الوزراء ص ١٤٨.

٦ ذكر حسين ناظم أن جثث الإيرانيين تعدت الآلاف، وأرسلت الرؤوس إلى عمر باشا (تاريخ الإمارة البابائية ص ١٢٦).

٧ وأولها ٤ آذار ١٧٧٥م.

٨ ينظر مطالع السعود ص ٨١-٨٥ ودوحة الوزراء ص ١٥٣ وتاريخ السليمانية ص ٨١-٨٨.

٩ جسان، وقد تكتب (جسان)، بلدة حدودية في محافظة واسط، قريبة من الحدود العراقية- الإيرانية،

١٠ كذا يكتبها المؤلف، وهي بلدة (بدره)، القريبة من الحدود العراقية- الإيرانية، في محافظة واسط، وقد خفف اسمها هذا من اسمها القديم (بادرايا)، التي كانت مركزاً لمقاطعة زراعية (طسوج) باسمها في العصور الإسلامية.

ومات أحمد باشا سنة ألف ومائة وأربعة وتسعين^٢، وقعد محمد باشا مكحولاً إلى أن ولي قره جولان محمود باشا أخوه، فغدره بوشاية بعض المفسدين، فخنقه ليلة الجمعة، وكان تلك الليلة عيد الفطر الرمضان^٣.

عبدالله والي بغداد^٤

كان كتحدا عمر باشا، فلما قتل هرب عبد الله باشا بأتباعه إلى خرج بغداد، وولي الوزير عبدي ثم عزل^٥، وولي عبد الله باشا سنة ألف ومائة وتسعين^٦، وترقى. شعر.

رفع الدهر اناسا بعدما كانوا زبالا

من له في الغيب شيء لم يمت حتى ينالا

فأنعم بغداد عليه السلطان، [و] جاءه المنشور والخلعة السمور، فدخل بغداد، وبعث العساكر فملكوا جسان وبدران من الأعجام، وقبضوا^٧ أهل الوالي من جهة العجم خالد بك بن سليمان باشا البابا

١ حسين ناظم ص ١٤٤.

٢ أولها ٨ شباط ١٧٨٠م.

٣ كذا في الأصل، وهي من سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١-١٧٨٢م كما في حسين ناظم ص ١٥٤.

٤ تنظر أخباره في مؤلفات ياسين العمري: زبدة الآثار الجليلة ص ٢٣٩-٢٤٠ وغاية المرام ص ١٨٦ والدر المكنون (مخطوط) وعمدة البيان (مخطوط)، وينظر أيضاً عبد الرحمن السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة ص ٥٦-٩٤، ١٠٧، ١١١، ١٢٣ ودوحة الوزراء ص ١٥٦-١٦٢ وسليمان فائق: مرآة الزوراء ص ٤٠-٤٩ وفائق: تاريخ المماليك ص ٤٣، ٤٥، ٨٥.

٥ ولي في جمادى الآخر ١١٩٠ وعزل في شوال من السنة نفسها. الأسر الحاكمة ص ٧٢.

٦ تولاهما في أواسط شوال سنة ١١٩٠هـ

٧ كذا في الأصل، ويريد: وأنعم عليه السلطان ببغداد.

وثمانين^١. وتوفي مطعوناً صبغة الله أفندي الحيدري في هذه السنة، يرحمه الله تعالى^٢.

أحمد باشا البابا

بن خالد باشا صاحب قره جولان^٣

كان موصوفاً بالشجاعة دون السخاوة، فلما عصى أخوه محمد باشا سنة ألف ومائة وثمان وثمانين^٤ أرسل والي بغداد جيشاً لحربه، فهرب محمد باشا بأهله إلى العجم، فولى مكانه أحمد باشا.

ثم أن محمد باشا عاد إلى محاربة أخيه ومعه حاكم سنا علي مراد خان كما مر في ذكر عمر باشا. ثم صالح محمد باشا والي بغداد، فعزل أحمد باشا، وتسلم البلد محمد.

وفي سنة إحدى وتسعين^٥ أعيد أحمد باشا إلى حكم قره جولان^٦، وهرب أخوه محمد باشا إلى العجم مدة، ثم عاد محمد باشا بالعساكر، فقاتله أحمد باشا وهزمه، ثم ظفر فيه، وكحله وأعماه^٧.

١ أولها ١٢ تموز ١٧٦٣م.

٢ هو العلامة حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن حيدر، من كبار علماء الأسرة الحيدرية في ماوران (قرب شقلاوه)، انتقل إلى بغداد فكان مؤسس فرع الأسرة فيها، وهذا الفرع أخرج العدد الجم من علمائها الكبار في القرن الثالث عشر للهجرة (التاسع عشر للميلاد). وتنظر ترجمته في ياسين العمري: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد ١٩٦٩، ص، وعثمان بن سند البصري الوائلي: مطالع السعود، بتحقيقنا، الموصل ١٩٩٢، ص ١٣٠-١٤٠ وكتابه أيضاً: أصفى الموارد من سلسال مولانا خالد ص ١٠٠.

٣ أخباره في دوحة الوزراء ص ١٤٤-١٥٠ وحسين ناظم ص ١٣٨-١٣٩.

٤ أولها ١٤ آذار ١٧٧٤م.

٥ أولها ٩ شباط ١٧٧٧م.

٦ ينظر دوحة الوزراء ص ١٥٠ وحسين ناظم ص ١٣٨-١٣٩.

الموصل متسلماً أحمد آغا الجليلي^١. وفي سنة اثنين وتسعين ولسي مدينة [بغداد] فدخلها وأرسل العساكر لمحاربة الخوارج محمد كاهية^٢ وابن محمد خليل أمير اللاوند^٣، ففرقهم وقتل متمردهم. وفي سنة ثلاث وتسعين عزموا زمر الينكجيرية في بغداد^٤ على قتله، فخرج من بغداد، وقدم إلى الموصل، وبلغ السلطان ذلك فعزله عن بغداد وولاه ديار بكر^٥، فتوجه إليها ومات بها سنة ألف ومائة وأربعة وتسعين، ودفن هناك.

١ هو أحمد آغا بن مصطفى آغا الجليلي كما في زبدة الآثار الجلية ص ١٤٣.

٢ هو الذي تسميه المصادر البغدادية عجم محمد، إشارة إلى أصله الإيراني، وكان قد ورد إلى بغداد شاباً، ومعه أمه وأختاه، وكان يرقصن عند الأكابر، واستطاع بذلك أن يقنع والي بغداد عمر باشا بأن يعينه خزنداراً له، وليث كذلك في عهد عبد الله باشا، بل تولى قيادة الجيش، وولي منصب (كتخدا) له، فكان له دور في إشغال ولاة بغداد عن تخليص البصرة من حصار كريم خان الزند، ثم من احتلاله لها. وأخباره كثيرة في مصادر العصر. مطالع السعود ص ٩٨-١١٩ ودوحة الوزراء ص ١٦٠-١٧١.

٣ اللوند، بفتح أوله وثانيه، والأصل كسر أوله: ضرب من الجند غير النظامي، أنشأه في بغداد واليها حسن باشا (١١١٦-١١٣٦هـ/١٧٠٤-١٧٢٣م) ليكون قوة مسلحة ترتبط بإدارته المباشرة، لا بالدولة المركزية، وقد رتب لهم الرواتب ونظم شؤونهم، وبنى لهم عمارة ضخمة رحيبة عرفت بخان لاوند، وبلغ عددهم في بغداد سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، نحو ١٥٠٠ رجلاً، وكان منهم في أواخر عهد المماليك ألف خيال، وانتهى نظام المماليك تماماً بنهاية حكم المماليك سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م. ينظر تاريخ حوادث بغداد والبصرة ص ٩٣-٩٤، هامش المحقق. وكان أحمد بن محمد خليل المذكور مقيماً مع حسن باشا والي كركوك، ثم توجه على رأس قوة كبيرة ليتخذ مواقعه في بعقوبة، ومنها أرسل بعض قواته إلى بغداد لنصرة عجم محمد فيها. ووصفه السويدي بأنه "كان موصوفاً بالشجاعة إلا أنه من جنس أولئك الفسقة".

٤ في مطالع السعود ص ١٤٥ أن الذين أخرجوه كانوا "أهل بغداد" لما ضاقوا به ذرعاً، ولم يعينهم بزمر الينكجيرية فحسب.

٥ في زبدة الآثار الجلية ص ١٤٥ أن فرق الينكجيرية في بغداد اجتمعت "وعزموا على قتال والي حسن باشا، فبلغ ذلك فهرب من بغداد، وتبعته العساكر، وقدم إلى الموصل، فأكرم واليها سليمان باشا الجليلي، ثم بلغ ذلك إلى السلطان، فولاه مدينة ديار بكر، ففسر إليها"

وقتلوه وحملوا رأسه إلى بغداد^١. وفي سنة اثنين وتسعين ومائة وألف توفي عبدالله باشا.

قيل كان مغفلاً^٢، اتفق [في] سنة إن الدهن السمن قل، فقال عجب هذه السنة ما زرعوها! يظن أنه مثل الشيرج يخرج من السمسم، فقالوا له: أنه يخرج من اللبن وعرفوه (سبحانك ما خلقت هذا باطلاً).

حسن باشا الثاني^٣

كان مملوك الوزير سليمان باشا الأول^٤، وترقى حتى صار ويوده ماردين^٥، ثم أنعم عليه السلطان فولاه كركوك وتوابعها والموصل سنة ألف ومائة وإحدى وتسعين^٦، فملك كركوك وصنأجقها، ونصب في

١ قارن زبدة الآثار الجلية ص ٢٣٩.

٢ في دوحة الوزراء ص ١٥٧ أنه "مع كونه قديراً ولائقاً للحكم، إلا أنه غير محيط بدقائق الأمور، وليس على علم بالقضايا العسكرية"، وقال مؤرخ المماليك سليمان فائق أنه "كان كريماً جواداً، ولكنه كان ميالاً إلى الغدر والوقيعه والفتك حتى بأصحابه، وكان الحقد والجهل من أبرز صفاته". مرآة الزوراء ص ٤٩.

٣ قوله الثاني تمييزاً له عن حسن باشا بن مصطفى بك، والي بغداد، ووالد واليها أحمد باشا. وقد تولى بغداد من ربيع الآخر ١١٩٢ إلى ٣ شوال ١١٩٣هـ. دوحة الوزراء ص ١٦٣ ومطالع السعود ص ٥٩ وتاريخ حوادث بغداد والبصرة ص ٨٩ وسليمان فائق: تاريخ المماليك ص ١٥، ٢٤، ٣١، ٥٤، ٨٥ وفائق: مرآة الزوراء ص ١٢، ١٧، ٢٩، ١٦٢، ١٦٣.

٤ يريد سليمان باشا أبو ليلة أول ولاة المماليك في بغداد.

٥ في عبد السلام المفتي المارديني: تاريخ ماردين، تحقيق عبد المجيد السلفي وتحسين دوسكي، دهوك ٢٠٠٢، ص ٩٩ أن حسن كهييه حكم ماردين سنة ١١٧٧ وحكمها ثانية سنة ١١٨٤ وثالثة سنة ١١٨٦ ورابعة ١١٨٩، وبعدها ولي كركوك.

٦ تولى الموصل وكركوك في أوائل صفر سنة ١١٩٠هـ، كما في فرمان تعيينه. دفتر مهمة ١٦٦ ص ١٩٢.



سليمان باشا الثاني^١

أجل وزراء آل عثمان، كان وزيراً عاقلاً كاملاً مدبراً، حسن السياسة، وبه انتظمت العراق بعد ما كانت خراباً.

وكان أولاً متمسكاً بالبصرة حين حاصرتها العجم، فبذل المجهود في حفظها إلى أن قتل عمر باشا والي بغداد، وولي بغداد مصطفى باشا الاسبيناخجي، فبعث إلى مقدم الأعجام صادق خان يأمره بالرحيل، فكتب له: إني حلفت لا أرحل حتى أدخلها، فالمأمول أن أدخلها وأخرج من ساعتني لأبر في إيماني، فصدقه! وكانت مكيدة، فأرسل مصطفى باشا إلى سليمان باشا يأمره بفتح أبواب البلد، ففتح، ودخلت الأعجام^٢، وقد بلغوا المرام، ونهبوا وقتلوا وسبوا وقبضوا على المتسلم سليمان باشا، وأرسلوه إلى عند الشاه محمد كريم خان الزند، فأقام عندهم نحو ثلاث سنين.

ومات محمد كريم خان، وأقام مكانه ولده رحمان خان، فصالح السلطان وسلم البصرة، وأطلق سليمان باشا، فأنعى عليه السلطان

١ هو سليمان باشا المعروف ببيوك، اي الكبير، تولى بغداد في ١٥ شوال ١١٩٣ وتوفي في ٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ/١٧٧٩-١٨٠٢م. ينظر في أخباره مؤلفات ياسين العمري: غاية المرام ص ١٨٩ والدر المكنون (مخطوط) وزبدة الآثار الجلية ص ١٤٩ وأيضاً: السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة ص ٥٢ ودوحة الوزراء ص ١٥٤ ومطالع السعود ص ٧٨-٨٧، ١٠٩٩، ١٤١-١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٠-١٦٣، ٢٠٠-٢٠٣، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٧٢، ٣٧٨، وسليمان فائق: تاريخ بغداد ١٧-٣٠، وفائق: تاريخ المماليك ص ٣٥ وتاريخ جودت، استانبول ١٣٠٣، ج ٢ ص ٩٢ ومحمد ثريا: سجل عثماني ج ٣ ص ٩١.
٢ خبر هذه المكيدة لا صحة له، والظاهر أن المؤلف سجل هنا ما كان يسمعه من إشاعات.

خالد آغا ابن أحمد آغا الجليلي^١

أحد أمراء الموصل، مولده سنة ألف ومائة وتسع وستين. نشأ أديباً فطناً ذكياً، قرأ النحو وحفظه، وله شعر جيد، تسلم مدينة الموصل للوزير حسن باشا الثاني سنة ألف ومائة واثنين وتسعين^٢، ولم تطل أيامه، وصارت في الموصل فتن. توفي فجأة سنة ألف ومائتين وعشرين. ومن نظمه مشطراً أبيات سيف الدولة قوله. شعر

ساق صبيح للصبوح دعوته	ففتح طرفاً لاح كالنرجس الغض
فعاقتته صباحاً وقلت له انتبه	فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم	لها حبب كالدر ملقى على الحوض
يلوح ويخفى كالشهاب شعاعها	فمن لين منفض لدينا ومنفض
وقد نثرت أيدي الجنوب مطارقاً	ومدت برود السحب في الطول والعرض
يد على الآفاق حلة غيمها	على الجوركنا والحواشي على الأرض
كسته من الأنوار حلة ساطع	على أخضر في أصفر اثر مبيض
يطررها قوس السحاب بأصفر	لما عكسته الشمس من نورها المفض
كأذيال خود أقبلت في غلائل	مدبجة الألوان كالزهر في الروض
وقد أبرزوها للرقاق ثيابها	مصبغة والبعض أقصر من بعض

وفي مطالع السعود أنه ما أن وصل دياربكر حتى أصابه مرض فتوفي هناك، فهو لم يتول ديار بكر إذن.

١ في زبدة الآثار ص ١٤٤: خالد آغا بن أسعد آغا الجليلي. وقد انفرد المؤلف بالترجمة له هنا.
٢ أولها ٣٠ كانون الثاني ١٧٧٨م.

وفي سنة ثمانية [ومائتين وألف]^٢ أرسل إلى الدولة يستعفي من الحكم، وأن يولوا مكانه كتحده أحمد باشا، فأبوا عن ذلك.

وفي سنة عشرة [ومائتين وألف]^٣ غضب على كتحده المذكور وقتله، وأقام مكانه صهره علي باشا.

وفي سنة إحدى عشر [ومائتين وألف]^٤ ختن ولده الأجد سعيد بك، وختن معه ألف غلام للناس.

وفي سنة اثني عشر [ومائتين وألف]^٥ أرسل كتحده علي باشا إلى حرب الخزاعل فصالحوه على خمسمائة طغار بغدادي شلب، ومائة ألف رومي، فعاد عنهم.

وفي سنة ثلاثة عشر [ومائتين وألف]^٦ أرسل كتحده علي باشا إلى حرب الوهابي، فقتل ونهب وعاد.

وفي سنة خمسة عشر [ومائة وألف]^٧ طلب من الدولة أن يولون تمر باشا الملي مدينة أرفه، فولّوه عليها، وخرج من بغداد وتوجه إلى أرفه.

الدولة العثمانية، المجلة التاريخية المغربية للدراسات العثمانية، تونس، العدد ٥-٦، شباط ١٩٩٢، وأعيد نشره في كتاب: عشائر كردستان، أربيل ٢٠٠٢، ص ٤٠.

١ قارن بياسين العمري: غرائب الأثر في حوادث القرن الثالث عشر، الموصل ١٩٤٠، ص ٢٣-٢٤.

٢ أولها ٢٠ تشرين الأول ١٨١٩.

٣ أولها ١٨ تموز ١٧٩٥م.

٤ أولها ٧ تموز ١٧٩٦م.

٥ أولها ٢٦ حزيران ١٧٩٧م.

٦ أولها ١٥ حزيران ١٧٩٨.

٧ أولها ٢٥ أيار ١٨٠٠م.

وولاه بغداد، فقدم إليها وحارب الباغي محمد كاهية وهزمه، وفرق جمعه سنة أربع وتسعين ومائة وألف^١.

وبعد سنة عصى محمود باشا البابا حاكم قره جولان، فتوجه لحربه [سليمان باشا] فذل وأطاع، فعند ذلك عمر سليمان باشا مدينة وسماها السليمانية، ونقل ملوك البابا إليها^٢.

وفي سنة سبع وتسعين [ومائة وألف]^٣ حارب عرب الخزاعيل^٤ وشردهم، فصالحوه على مال، وعاد عنهم^٥.

وفي سنة خمسة [ومائتين وألف]^٦ حارب تمر باشا^٧ وهزمه وفرق جمعهم، وأقام مكانه على الملي^٨ أميراً أخاه إبراهيم آغا^٩.



١ وكان ابن خليل قد هزم وقتل في ذلك العام، أما عجم محمد فقد لبث يشن الغارات في نواحي ديبالي حتى اضطر إلى ترك العراق والتوجه إلى مصر سنة ١٢٠٥هـ، حيث مات غريباً سنة ١٢٠٧هـ. مطالع السعود ص ٢٠٥.

٢ يريد: أمراء البابانيين.

٣ هنا يذكر المؤلف أن والي بغداد سليمان باشا هو الذي أنشأ السليمانية وسماها باسمه، وأن اتخذها عاصمة للأسرة البابانية كان باختياره وأمره، بينما يذكر العمري، ولعله المؤلف نفسه كما أوضحنا في المقدمة، أن والي بغداد أمر محمود باشا الباباني بعمارة السليمانية، مدينة قرب الدربند، فعمرت وسميت بهذا الاسم وتحول إليها محمود باشا (غاية المرام ص ١٨٩).. وعن روايات أخرى ينظر محمد أمين زكي: تاريخ السليمانية ص ٩٤-٩٦.

٤ أولها ٧ كانون الأول ١٧٨٢.

٥ كذا في الأصل، والأصح: الخزاعل.

٦ وضع ابن سند خبر هذه الحادثة ضمن حوادث سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م. مطالع السعود ص ١٦٠.

٧ الأصح: خمس.

٨ سيترجم له المؤلف فيما يأتي. وانظر عنه مطالع السعود ص ٢٠٤.

٩ المليية: اتحاد عشائري قوي يستقر في الجنوب من جبال طوروس الشرقية، على حوض نهر دجلة، ويشمل أرضروم وديار بكر ومرعش وتوقات وشيران وأرنجان والرقعة، ينظر: محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٢١ و ينظر إبراهيم الداوقوي: أكراد

واجتمع في مخدومه، وحصل بينهم وحشة، فأمر الوزير بضبط أمواله وأملاكه وهبها إلى علي باشا، وذلك سنة ألف ومائتين وعشرة^١.

سليمان بك بن عبدالله [الشاوي]^٢

أحد أعيان بغداد، واصله من قبيلة عرب العبيد، وكنيتهم بيت الشاوي. كان عالماً مكملاً فاضلاً بارعاً أديباً، وقع بينه وبين أحمد باشا كتحدا والي بغداد مخاصمة، فرحل بأهله من بغداد مغاضباً سنة ألف ومائتين، فأمر والي بغداد باشارة كتحده جيشاً لحربه مع الأمير خالد آغا، فلما التقى الجمعان، خان خالد آغا وتابع الحاج سليمان، وتوجهوا إلى البصرة، وتابعوهم عرب المنتفق، وأميرهم ثويني، فملكوا البصرة، وتسلم البلد خالد آغا، فحاربهم والي بغداد سليمان باشا وطردهم، وعاد إلى بغداد، واستولى على أملاك الحاج سليمان بك.

وفي سنة ألف ومائتين وستة^٣ عزم تمر باشا الملي وأمير الموالي الججاج على محاربة الحاج سليمان، فأرسل إليهم الحاج سليمان

١ في غرائب الأثر ص ٤٠ "فأمر الوزير سليمان باشا مماليكه بقتله، فضربه الأمير علي آغا بالسيف ففلق رأسه، ثم ضربه أخرى على كتفه، وأخرى على خاصرته، ووقع على الأرض، وضربه باقي الأمراء نحو أربعين ضربة، ثم استولى سليمان باشا على أمواله ومماليكه، وفرق منها على الأمراء والأتباع نحو مائتي كيس".

٢ هو أكبر أنجال عبد الله بك الشاوي، نشأ ببغداد، ودرس على علمائها، حتى نبغ في العلم والأدب والشعر، وله مؤلفات مهمة، وشعر لم يجمع في ديوان، وبرز دوره السياسي في الدفاع عن البغداديين في أثناء فتنة عجم محمد سنة ١١٩٠هـ، وأفتيل سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م. ينظر عنه العمري: زبدة الآثار الجليلة ص ١٧٥ عبد الرحمن السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ص ٨٤ ومطالع السعود ص ٨٦ ودوحة الوزراء ص ١٤٢، ١٩٤-١٩٨ ومراة الوزراء ص ١٩-٢٣، ٥١.

٣ وأولها ١٣ آب ١٧٩١م.

وفي سنة ألف ومائتين وسبعة عشر توفي^١، وملكه لبغداد نحو عشرين سنة.

أحمد باشا كتحدا

والي بغداد سليمان باشا والد سعيد باشا

كان عاقلاً ذكياً فهيماً، وأديباً فاضلاً، وله رأي صائب وفكر ثاقب. كان في بداية أمره من أتباع سليمان باشا حين كان متسلم البصرة، ورأى مع مخدومه كل مقاساة^٢ وشدائد إلى أن فرج الله له، وولي بغداد سليمان باشا، وجعله كتحده، وعرض له رتبة ميرميران، ثم حصل بينه وبين الحاج سليمان بك الشاوي منافرة ومنافسة، فخرج الحاج سليمان بك من بغداد مغاضباً سنة مائتين وألف^٣، وجرت لهما أمور يطول شرحها، وجرت بينهما مراسلات واشعار ومواليات.

وفي سنة ألف ومائتين وعشرة^٤ أرسله مخدومه إلى حرب الخزاعل، فسار وحاصرهم، فصالحهم على سبعين ألف رأس غنم، وسبعمائة جاموس، وسبعمائة طغار [بغداد]^٥ شلب، فتسلم الأموال وعاد عنهم.

١ توفي في ٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م. دوحة الوزراء ص ٧٣.

٢ ينظر في أخباره في زبدة الآثار الجليلة ص ٢٤٤-٢٤٥ وغرائب الأثر ص ٣٩-٤٠ ودوحة

الوزراء ص ١٩٧-٢٠٠ ومطالع السعود ص ٢٠٩ ومراة الوزراء ص ٢٢-٢٧

٣ في الصل: مقاسات.

٤ أولها ٤ تشرين الثاني ١٧٨٥م.

٥ أولها ١٨ تموز ١٧٩٥م.

٦ الزيادة من غرائب الأثر ص ٣٩.

شجر المودة بالسباح

قل للذي فينا امتطى جعلاً وقد ركب الخطأ
ومسدداً سبل العطا ومنيماً بيض القطا

تحت القطا يرجو الفراخ

ويك اقتصر في عدله فلقد طما في جهله
ولئن أساء في فعله ذهب الزمان بأهله

فاختر لنفسك من تؤاخ

واحذر مقامك عندهم فالشر دوماً دأبهم
سم الأفاعي شهدهم إن الذين تردهم

هم ناصبون لك الفخاخ

إن بان عيباً أظهرها أو لاح خير أسفروا
بردي التملق ستروا قوم لنام قد دروا

العز في أكل المخاخ

ما المجد إلا بالندی والصدق في طرف الهدى
والبييض في قمع العدى لا بالخلى وبالردى

من أطلس أو من الجواخ

يطلب المصالحة، فأبوا إلا القتال، فتوكل على ذو الجلال الحاج سليمان، وقاتلهم، وخانت عسكر تمر باشا، واسر شيخ الموالي الججاج، وهرب تمر باشا بعدما قتل أخاه درويش آغا، فعند ذلك استولى الحاج سليمان على أموال تمر باشا، وهي أحمال جمال نقود وذهب عين^١، وأطلق أمير موالي وملك سليمان بك الأموال والخيام. وفي سنة تسعة [ومائتين وألف]^٢ بعث والي بغداد جيشاً مع عبد الرحمن باشا البابا إلى حرب الحاج سليمان، فأوسعوا في البر، وعاد العسكر^٣.

وفي سنة ألف ومائتين وعشرة^٤ غدروا به فرقة من العبيد وقتلوه^٥، وكان شاعراً مجيداً وله شعر رائع، ومن شعره. شعر:

يا زارعاً يمينه	شجر المودة بالسباح ^٦
ومنيماً بيض القطا	تحت الحدا ترجو الفراخ
ذهب الزمان بأهله	فاختر لنفسك من تؤاخ
إن الذين تودهم	هم ناصبون لك الفخاخ
يا جاهلاً بمشينه	ومبايناً لقرينه
وما اعتبرت بمينه	يا زارعاً يمينه



١ في غاية المرام ص ١٩١ "وأخذ العسكر من المليية نحو عشرة آلاف رأس غنم، ونحو ثلاثة آلاف جمل وبقرة وثور"، ولم يذكر النقود والذهب.
٢ أولها ٢٩ تموز ١٧٩٤م.
٣ غرائب الأثر ص ٣٧ وغاية المرام ص ١٩٠.
٤ وأولها ١٨ تموز ١٧٩٥م.
٥ وفي غرائب الأثر ص ٣٨ "وتفرقت عرب العبيد لمصابه".
٦ في الأصل: الصباح.

وفي سنة اثني عشر غدر رجل من عرب الوهابي^١ بالأمير ثويني، وقتل القاتل.

تمر باشا الملي^٢

أصله من قبيلة المليية النازلين نواحي ماردين، وكان يدعى بهذا الاسم قبل الحكم لأنه كان أمير القبيلة، وفيه شجاعة. وفي سنة ثمانية وثمانين ومائة وألف^٣ تقوى ونهب قرى أرفه، فعين السلطان عبد الحميد^٤ لحروبه والي أرفه الوزير محمد باشا، فجمع العساكر، وهرب تمر باشا وجعل يأخذ الغفارة من القوافل. وفي سنة تسع وتسعين عزموا أهل ديار بكر على حربه فلما التقى الجمعان انكسر عسكر ديار بكر، فأمر تمر باشا من معه لا يقتل أحداً بل يسلبهم ففعلوا. واتفق في تلك الواقعة انكسر رمح تمر باشا، فجعل يأخذ من أهل ديار بكر كل سنة عشرة آلاف رومي^٥، وسماها الرماحية.



١ هو طعيس أحد عبد بني خالد أمراء الأحساء، والراجح أن قتله كان نتيجة اتفاق جرى بين أحد زعماء بني خالد، وهو براك بن عبد المحسن، وعبد العزيز آل سعود، بسبب ما بلغ الأول من عزم ثويني اسناد الأحساء إلى منافسه محمد بن عريعر، من بني خالد أيضاً. ينظر مطالع السعود ص ٢١٢.

٢ هو تيمور أو تمر بن عبيد بن محمود بن عبيد، تولى زعامة قبيلته في سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م، تنظر أخباره في غرائب الأثر ص ٢١-٢٥. وغاية المرام ص ١٩١ ومطالع السعود ص ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٩ وتاريخ ماردين ص ١٠٢.

٣ أولها ١٤ آذار ١٧٧٤م.

٤ هو السلطان عبد الحميد الأول، تولى السلطنة من سنة ١١٨٧ إلى ١٢٠٣هـ/ ١٧٧٣-١٧٨٨م.

٥ ضرب من القروش.

ثويني أمير المنتفق^١

كان سنياً، وهو وقبيلته. لما كان سنة ألف ومائتين وخرج من بغداد الحاج سليمان مغاضباً، فبعث الوزير جيشاً لحربه مع الأمير خالد آغا، فخان خالد آغا، واتفق مع الحاج سليمان، وساروا إلى البصرة واتفقوا مع ثويني، وأظهروا العصيان، وملكوا البصرة. فسار بالعساكر والسي بغداد سليمان باشا سنة إحدى وألف ومائتين، حاربهم وفرقهم، وقتل كثير من المنتفق، وحصل لهم غنيمة لا يحصى ولا يعد، وملك البصرة وعاد إلى بغداد، فأرسل ثويني يطلب الأمان من سليمان باشا، فعفى عنه وأمنه، فقدم إلى بغداد وسكنها، فأكرمه الوزير إلى سنة أحد عشر [إذ] أنعم عليه بإمارة عشيرته، وأعطاه خمسين ألف قرش ومائة ناقة ومائة فرس ومائة خلعة، وكان كريماً فأنفقها، وأعطى الجميع قبل خروجه من بغداد، وتوجه إلى قبيلته، وتجهز بالعشائر والقبائل، وسار إلى الدرعية لمحاربة سعود^٢ الوهابي، فحاربهم ثويني بالقبائل، ونهب نحو ألف رأس غنم وأرسلها إلى بغداد، وأرسل يطلب مدداً، فأمدته بعرب العقيل.

١ هو ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع بن شبيب، أمير قبائل المنتفق، له أخبار كثيرة في مصادر عصره، منها مؤلفات ياسين العمري: زبدة الآثار الجلية ص ١٦٥، ٢٤٥ والدر المكنون (مخطوط) وغاية المرام ص ١٩٠-١٩١ وأيضاً: دوحة الوزراء ص ١٦٧ ومطالع السعود ص ٨٧-٩٥، ١٤٠ وجاكسون: مشاهدات بريطاني في العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، دون تاريخ، ص ٤٥-٤٦ ومرآة الزوراء ص ١٤٩-١٥٠.

٢ في الأصل: مسعود

وفي سنة خمس عشر [ومائتين وألف] عرض [على] الدولة والي بغداد الوزير سليمان باشا وطلب له حكم مدينة أرفه، فأنعم عليه السلطان سليم وجعله وزيراً وولاه مدينة أرفه، فقدم من بغداد إلى الموصل، ثم سار إلى سنجار وحاصرهم وأخذ منهم أموال وبغال، وتوجه إلى أرفه، فلم يدخلوه، فأقام خارج السور وله متسلم بالبلد.^٢ وفي سنة سبعة عشر^٣ رفعت عنه رتبة الوزارة وعاد إلى ما كان عليه. وفي سنة تسع عشر عين السلطان لحريه والي بغداد علي باشا فقدم بجنوده، وهرب تمر باشا إلى الخابور، وعاد عنه الوزير علي باشا إلى بغداد.^٤

سليم بك بن محمود باشا بن خالد باشا البابا حاكم الكوي^٥

كان شجاعاً فيه حدة، أمره والي بغداد الوزير سليمان باشا بالمسير مع الويوذه نجم بك سنة ألف ومائتين وعشرة^٦، فسار في ألف فارس، وتوجه إلى ماردين، وأصلح نجم بك ما فسد فيها من القبائل، وعاد سليم بك.^٧

وفي سنة ألف ومائتين وخمسة^٨ عين السلطان سليم^٩ لحريه والي بغداد الوزير سليمان باشا فقدم إلى الموصل، وسار ومعه محمد باشا الجليلي^{١٠}، فلما قربوا من ماردين هرب تمر باشا، ونهب بعض أغنام وجمال وبيوت المليية، ونصب مكانه أميراً على المليية أخاه إبراهيم آغا.^{١١} وفي سنة ستة [ومائتين وألف]^{١٢} اتفق تمر باشا مع أمير الموالي على قتال الحاج سليمان بك الشاوي، فأرسل يعتذر منه فأبى إلا القتال، ونصر الله الحاج سليمان، وقتل درويش آغا أخو تمر باشا، وانكسرت المليية والموالي، وهرب تمر باشا، واستولى الحاج سليمان بك على أمواله وكانت لا تحصى^{١٣}، ثم تقوى تمر باشا ونهب قافلة وتلث قرى أرفه، وهرب إلى جبل سنجار سنة سبعة [ومائتين وألف]^{١٤}.

وفي سنة ثمانية [ومائتين وألف]^{١٥} خرج من سنجار واجتمعت عليه قبيلة^{١٦}، ثم انحرفوا عنه، فعاد إلى سنجار. وأرسل إلى والي بغداد يطلب العفو فعفى عنه واستدعاه، فسار إلى بغداد، وأكرمه وأقام عنده سبع سنين.



- ١ أولها ١٠ أيلول ١٧٩٠م.
- ٢ هو السلطان سليم الثالث، تولى السلطنة من سنة ١٢٠٣هـ إلى ١٢٢٣هـ / ١٧٨٨ - ١٨٠٨م
- ٣ هو محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي، تولى الموصل من صفر ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م إلى ١٦ جمادى الأولى ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م
- ٤ قارن غاية المرام ص ١٩١.
- ٥ أولها ٣١ آب ١٧٩١م.
- ٦ غاية المرام ص ١٩١.
- ٧ قارن: غاية المرام ص ١٩٢
- ٨ أولها ٩ آب ١٧٩٣م
- ٩ لم يذكر أي قبيلة، والراجح أنه يريد: اجتمع عليه قبيله.

- ١ أولها ٢٥ أيار ١٨٠٠م.
- ٢ غاية المرام ص ١٩٦.
- ٣ أولها ٤ أيار ١٨٠٢م.
- ٤ غاية المرام ص ٢٠١
- ٥ أخباره في غاية المرام ص ١٩٣ والدر المكنون (مخطوط) ودوحة الوزراء ص ٩٤ وحسين ناظم: تاريخ الإمارة البابانية، وتاريخ السليمانية ص ٧٣-٧٥
- ٦ أولها ١٨ تموز ١٧٩٥م.
- ٧ غاية المرام ص ١٩٣.

وأخوته، وقدم بهم إلى جبل سنجار، وتوفي والي السلیمانیة إبراهيم^١ فولي عليها عبد الرحمن باشا، فأرسل أخاه سليم بك وتسلم البلد، وجرت أمور، وآخرها قتل سليم بك في وقعة زيببار^٢ سنة ألف ومائتين وإحدى وعشرين.

الوزير علي باشا الثاني^٣

أحد الوزراء الأجواد، وصاحب شجاعة والرأي والساد، صهر الوزير الكبير سليمان باشا الثاني^٤ وأحد مماليكه المقرئين، فيه شجاعة وبراعة وقوة ساعد وشدة، يجسر على البغات بيده لحدته، ويكفيه فخراً [أنه] لما غضب المرحوم سليمان باشا على كتحذاه أحمد باشا وقتله كما مر، فأنعم الوزير عليه أموال المقتول وجعله كتحذاه سنة ألف ومائتين وعشرة، وعقد له على كريمةته^٥ وجرى ما جرى إلى أن توفي سليمان باشا، اجتمع رأي الأعيان والأمراء على رئاسة علي باشا عليهم، فقبلوه بالاتفاق، ثم بعد مدة سوّلت لهم

١ تولى إبراهيم باشا الباباني الحكم في إمارة بابان ثلاث مرات، بين ١١٩٧ و١٢١٧هـ/ ١٧٨٢-١٨٠٢م..

٢ نسبت إلى بحيرة بهذا الاسم، بقرب قرية (كوز كوره). في منطقة (مريوان) ولذلك عرفت بهذا الاسم أيضاً. زكي: تاريخ السلیمانیة ص ١١١.

٣ قوله الثاني تمييزاً له عن علي باشا المتقدم. وله أخبار في مؤلفات ياسين العمري: غاية المرام ص ١١٩-٢٠٠ وزبدة الآثار الجلية ص ١٩-١٢٢، والدر المكنون (مخطوط)، وأيضاً:

مطالع السعود ص ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٧-٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٢-٢٤٧، ٢٥٣-٢٨٥، و٢٦-٢٨٥ ودوحة الوزراء ص ٢٢١-٢٤١ ومرآة الزوراء ص ١٣.

٤ يعني سليمان باشا الكبير وقد تقدم.

٥ تقدم ذلك في ترجمته لأحمد آغا المذكور.

٦ هي خديجة خاتون بنت سليمان باشا الكبير.

وفي سنة ستة عشر سار إلى روندوز، وحارب واليها مصطفى بك^١ فانكسر سليم بك، فأرسل إليه يأمره بالمصالحة، فحقد سليم بك، وبلغه مسير مصطفى إلى بعض مشاغله فتبعه سليم بك وظفر به عند الطون كُبري وقتله، فغضب والي بغداد عليه وعزله، فسار إلى بغداد، فقبضوه وحبسوه مع أخيه عبد الرحمن باشا في الحلة.

وفي سنة سبعة عشر وألف ومائتين^٢ هربوا^٣ أخوته وهم خمسة، وقدموا إلى الموصل ومعهم نحو خمسمائة فارس، فأكرمهم والي الموصل الوزير محمد باشا، وأرسل لهم الإقامة، وتشفع بهم عند والي بغداد الوزير سليمان باشا، وأقاموا بالموصل.

ولما توفي والي بغداد الوزير سليمان باشا تسلم البلد الأمير المحتشم كتحذاه علي باشا^٤ - وسنذكره إن شاء الله تعالى - فخانوه بعض الأمراء، وتحركت فتنة في بغداد، ونصر الله علي باشا، وممن خان عبد الرحمن باشا وأخوه سليم بك، فقبض علي باشا على عبد الرحمن باشا، وهرب سليم بك إلى الموصل، فتشفع فيه أيضاً والي الموصل الوزير محمد باشا^٥، وولي بغداد الوزير علي باشا، وخرج منها إلى محاربة البلباس، فانتصر عليهم، وصالح عبد الرحمن باشا

١ هو مصطفى بك بن أوغز بك بن محمود بك بن علي بك، أمير سوران من ١٢١٨ إلى ١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣-١٨١٣م، ومركز إمارته بلدة رواندن.

٢ أولها ٤ أيار ١٨٠٢م.

٣ أولها ٤ أيار ١٨٠٢م.

٤ تولى بغداد في ٨ ربيع الآخر ١٢١٧ إلى ٢٤ جمادى الآخر ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٢-١٨٠٧م.

٥ تقدم التعريف به.



الغنم خمس وثمانين ألف، ومن البقر والخيول والبغال إحدى عشر ألف، وعفا عنهم^١، ثم قدم الموصل وتوجه إلى جبل سنجار وحاصرهم وقص أشجارهم وهدم قراياهم وأذلهم بعد طغيانهم وعاد عنهم، وفي الطريق أحس بالخيانة من أولاد الشاوي، فقبض على محمد بك وعبد العزيز بك وخنقهم وهرب أولادهم وأحفادهم، كل هذا كان سنة ألف ومائتين وسبعة عشر^٢. ودخلت السنة الثامنة عشر وهو في العبور بالطريق إلى بغداد.

وفي سنة تسعة عشر^٣ خرج من بغداد لمحاربة قبيلة العبيد، فهربوا وأوسعوا في البر^٤، فسار إلى محاربة عرب الوهابي، وظفر بفرقة منهم فسلبهم نعمهم^٥، وعاد إلى بغداد سنة عشرين^٦.

وعاد إلى بغداد سنة عشرين ومائتان وألف^٧ وظهر عصيان عبد الرحمن باشا البابا، فأرسل عسكرياً أمامه مع خالد بك البابا وعسكر الموصل، فعبروا آلتون كبري، وقدم عسكر عبد الرحمن باشا وفر خالد بك وانكسر عسكر أرويل^٨ والموصل، وغرق منهم أكثر من ألف نفس.

١ في غرائب الأثر "ثم نصب على قبيلة البلباص أميراً". والبلباص عشيرة كردية بمنطقة أوشنو- رواندوز- رانية. ينظر محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٧٠.

٢ قارن غرائب الأثر ص ٦٤ ومطالع السعود ص ٢٤٨ وفيه أنهما قتلا في أول محرم من سنة ١٢١٨هـ/ ٢٣ نيسان ١٨٠٣م.

٣ في غرائب الأثر ص ٦٦ أن ذلك كان في شوال من السنة المذكورة.

٤ قارن غرائب الأثر ص ٦٧.

٥ في غرائب الأثر ص ٦٨ "فسار بهم إلى جبل شمر ونهبوا أربعمئة جمل ورجعوا لقلعة الماء".

٦ غرائب الأثر ص ٦٨ ومطالع السعود ص ٢٥٤.

٧ أولها ١ نيسان ١٨٠٥م.

٨ هكذا يرد اسم أربيل في بعض مصادر العصر العثماني، وواضح أنه محرف عنه.

أنفسهم العصيان، وتحرك أمير الينكجيرية أحمد آغا، وتبعه سليم بك صهر الوزير المرحوم^١ وصارت فتنة في بغداد، وعزموا على خلعه، وامتدت أيام، فعبر الدجلة إلى قرشي ياخا^٢، وتحركت معه أهل السنة، وحملوا صنجق^٣ الإمام المعظم والشيخ عبد القادر، فذلت البغاة، ونصر الله على باشا، وهرب أحمد، ثم قبضوه، فقتله بيده^٤، ثم قبض سليم بك ونفاه وقتله، وسكنت الفتنة، وجعل علي يتبع آثار الفساد، وجاءه البشير بالحكم الكبير في شهر رمضان، وقرئ المنشور^٥. شعر

أنته الوزارة منقادة تجر إليه بأذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
فلو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

ثم خرج من بغداد في شوال وقدم إلى أربيل، واجتمع عنده نحو اثني عشر ألف فارس من السهران والبابا، ونهب البلباص^٦، وأخذ منهم من

١ صهره في ابنة له لم تذكر المصادر اسمها.

٢ كلمة بغدادية تركية تعني : ذلك الصوب، يقصدون به الجانب الغربي من بغداد.

٣ الصنجق، والسنجق: العلم واللواء والراية.

٤ في غاية المرام ص ١٩٣ وصف أكثر تفصيلاً لهذه الحادثة، قال "وحمل عليه علي باشا بالسيف وضربه وقطع كتفه، ثم ضربه ثانياً على خاصرته مزقها، ووقع إلى الأرض، واجتمعت بقية الأمراء وقتلوه، واستولى سليمان باشا على أمواله ومماليكه، وهب الجميع إلى علي باشا، وصاهره وعقد له على كريمته الخانم، وملكه جميع أملاك ذلك الخائن" وفي غرائب الأثر ص ٦٣ تكلمة لما جرى لعلي باشا، قال "ألقوه في الميدان تتفرج عليه الناس".

٥ أصبح قائمقاماً إلى أواسط رجب ١٢١٧ ثم رفع إلى رتبة وزير وتعين والياً في ٨ ربيع الآخر من السنة نفسها. دفتر مهمة ٢١٧ ص ١٨٦.

٦ ذكر العمري خبر هذه المعركة (الدر المكنون الورقة ٣٢٢ وغرائب الأثر ص ٦٢) لكنه لم يشر فيه إلى مشاركة السوران، بوصفها القبلي، ولكنه أشار في غرائب الأثر ص ٦٣ إلى مشاركة "والي الكوي محمد باشا الصوراني".



وفي سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين، في شهر جمادى الآخر، يوم الرابع عشر، خرج صبيحة ذلك اليوم على عادته للصلاة الصبح بجماعة، وكان لهواً الإمام وثب ستة رجال من خدامه، فضربه الأول، واسمه مدد بك، ثم ضربه برصاصة الآخر، وقع ميتاً، وقتل معه رجل من أتباعه، وشاع الخبر^٢.

سليمان باشا الثالث^٤

وهو ابن أخت علي باشا. لما ولي الوزير المذكور بغداد، وجعله كتحده، ثم عرض الدولة له رتبة مير ميران. وفي سنة ألف ومائتين وعشرين، بعثه علي باشا بالعساكر إلى محاربة الوهابي، فسار إليهم بعزم شديد، وظفر بفرقة منهم فقتل ونهب وعطب وسلب، وعاد منصوراً^٥.

وفي سنة ألف ومائتين وإحدى وعشرين، لما قتل علي باشا - كما ذكرنا - فبلغ ذلك له، فتحركت الهمة العلية، فشرعن ساعد الجد، وجمع الناس، وتتبع آثار الباغي وقمع شأفة الغادرين، وقتل الستة الباغيين. ثم قتل نصيف بك صهر المرحوم سليمان باشا، وعرض هذه الواقعة على

١ الصواب: خلع عليه.

٢ كذا في الأصل، ولعل الصواب: وراء.

٣ قارن غرائب الأثر ص ٧٤ ودوحة الوزراء ص ٢٣٩ ومطالع السعود ص ٢٥٨.

٤ سماه الثالث تمييزاً له عن سليمان باشا الكبير الذي سماه الثاني كما تقدم. وله أخبار كثيرة في مصادر العصر، منها غرائب الأثر ص ١٠٧-١١٦ ودوحة الوزراء ص ٢٤١-٢٥٠ ومطالع السعود ص ٢٥٣-٢٦٠، ٢٦٨-٢٧٣ مرآة الزوراء ص ١٢-٣١.

٥ سبق أن أورد المؤلف هذا الخبر.

ثم قدم علي باشا وحارب البابا وكسرهم، وقتل كثيراً من أمرائهم، وهرب عبد الرحمن باشا إلى العجم^١. ثم قدم إلى الموصل، وسار إلى جهة سنجار، ثم انتهى إلى الخابور، فهربت العريان من أمامه، وأمن الطرفان، وسار إلى بغداد^٢.

وفي سنة إحدى وعشرين [ومائتين وألف] خرج [علي باشا] من بغداد لمحاربة الشاه^٣ (واتفق معه) بابا خان وعبد الرحمن باشا بعساكر عظيمة ومدافع كثيرة، فلم يقبل الشاه المحاربة، ونزل عبد الرحمن في موضع يسمى بمريوان^٤، فبعث إليه علي باشا كتخده سليمان باشا بعساكر، واتفق^٥ خالد باشا، وكان حينئذ والياً في كردستان^٦، وساروا لمحاربة عبد الرحمن باشا، فلما التقى الجمعان، هرب خالد باشا، وانكسر عسكر بغداد وأسرنا سليمان باشا فأرسلوه إلى طهران، ثم أرسل الشاه والسلطان سليم يأمران بالمصالحة، فعاد علي باشا إلى بغداد^٧. ثم أطلق الشاه سليمان باشا، فأكرمه وخلعه^٨ وأرسله إلى بغداد.

١ يقارن بغاية المرام ص ٢٠٦.

٢ ينظر غرائب الأثر ص ٦٤

٣ في غرائب الأثر ص ٦٨ أنه خرج في أوائل جمادى الأولى، ويوافق ١٧ تموز ١٨٠٦ وفي مطالع السعود ص ٢٥ أن خروجه كان في عشري ربيع الآخر، ويوافق ٦ تموز من ذلك العام.

٤ هو فتح علي شاه القاجاري.

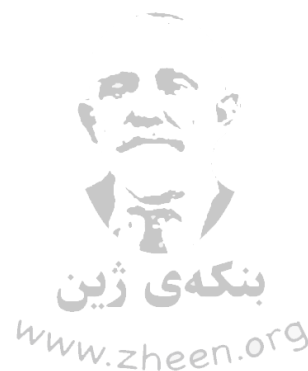
٥ سقطت من الأصل، فأضيفت بالخط نفسه في الهامش.

٦ من أعمال سنه. وفي دوحة الوزراء ص ٢٣٤ أن الحكومة الإيرانية خصصت لإقامته مكاناً بالقرب من كرمنشاه يسمى سنقر.

٧ في الأصل: واتفقت.

٨ تولاه من ١٢٢٠ إلى ١٢٢١ هـ/١٨٠٥-١٨٠٦ م

٩ ينظر غرائب الأثر ص ٧٢ وقارن دوحة الوزراء ص ٢٣٤ - ٢٣٧.



كتخذه فضل الله آغا^١، ثم خرج الوزير بأثرهم، وهرب الركب الوهابي لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم البته، ثم عاد إلى بغداد بأرغد المبشر.

الدولة العلية، فوجدوه كفوًا لها، وأنعم عليه السلطان بالوزارة، وولي بغداد، وجاءه المنشور [في] أوائل ذي الحجة^١، فتمت له البشائر. وفي سنة ألف ومائتين وثلاثة وعشرين^٢ زاد بغيا عبد الرحمن باشا البابا وعصيانه، فخرج [سليمان باشا] من بغداد بالعساكر، وقدم إلى كركوك، وقدمت إليه عساكر الموصل، وتوجه إلى الدربند^٣، فجعل عبد الرحمن يقاتل بالمدافع ثلاثة أيام، وباب الدربند مغلق، فتسلقت العساكر الجبل، فهرب عبد الرحمن بمن معه إلى جهة العجم، وحملت العساكر على باب الدربند وكسروه، ودخلت العساكر المنصورة، وساروا إلى السليمانية وهي خالية من عساكر عبد الرحمن باشا، ونادى المنادي بالأمان لأهل البلد، ونصب فيها والياً الأمير سليمان باشا بن إبراهيم باشا^٤، وعاد الوزير إلى بغداد منصوراً^٥. ثم ظهر في جمادى الآخر قدوم الركب الوهابي جهة المشهد، فقتلته العرب أهل السنة، وقتلوا منهم. وبلغ الخبر إلى الوزير فأرسل العساكر مع



- ١ صدر فرمان توليته في أواخر شوال ١٢٢٢ هـ وباشرها في ٤ محرم من سنة ١٢٢٣ هـ (دفتر مهمة ٢٢٦ ص ٥٧) وفي غرائب الأثر ص ٧٦ أنه وصل البشير بولايته في أواخر رمضان سنة ١٢٢٢، ثم قدم صورة المنشور والخلة السمور في منتصف شوال.
- ٢ وأولها ٢٨ شباط ١٨٠٨ م.
- ٣ هو دربند بازيان، وكان عبد الرحمن باشا قد أنشأ عليه سوراً منيعاً، ليعيق تقدم قوات والي بغداد إلى السليمانية، وأنشأ فيه باباً محكماً وأغلقه، وبنى فوق الباب حصنين، ووضع فيه طويان (مدفعان)، ثم أنه ترس الباب في أحجار وتراب. ينظر غرائب الأثر ص ٧٨.
- ٤ غرائب الأثر ص ٧٨ و دوحه الوزراء ص ٢٤٣
- ٥ قارن غاية المرام ص ٢٠٧.

١ في دوحه الوزراء ص ٢٥١ : فيض الله.

ذكر بعض وزراء الموصل من الجليلية

أولهم

إسماعيل باشا بن عبدالجليل الموصل^١

كان سمحاً كريماً صاحب عقل وكمال ومروءة وديانة ووقار، وهو جد وزراء الموصل، ولي مدينة الموصل سنة ألف ومائة وتسع وثلاثين، وهو أول منصبٍ وليه^٢، ثم عزل بعد سنة. وتوفي سنة ألف ومائة واثنين وأربعين، وخلف فحول أقبال.

الحاج حسين باشا

بن إسماعيل بن عبدالجليل الموصل^٢

مولده سنة ألف ومائة وثمانية، فنشأ فرداً بالشجاعة والآداب، وحج سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين. وولد له تلك السنة ولده الوزير أمين باشا^٣.



١ نوه به ياسين العمري في الدر المكنون الورقة ٢٤٠ ومنية الأدباء ص ٨١ ومحمد أمين العمري: منهل الأولياء ج ١ ص ١٤٢ وتاريخ جلبي زاده ص ١٢٨ ومحمد ثريا: سجل عثماني ج ١ ص ٣٦١.
٢ توجد وثيقة باسمه بتاريخ أوائل شعبان سنة ١١٣٩هـ. دفتر مهمة ١٣٤ ص ٢٧. وترجم له محمد أمين العمري، منهل الأولياء ج ١ ص ١٤٢
٣ اشهر ولاية الموصل من آل الجليلي، تولى الموصل ثماني مرات عدة بين ١١٤٣ و١١٧٢هـ/١٧٢٠-١٧٥٩م. وأخباره كثيرة في مصادر عصره، وقد ترجم له ياسين العمري في غاية المرام ص ٣٢٢-٣٢٣، وفي الدر المكنون (مخطوط) وقرّة العين، كما ترجم له أخوه محمد أمين العمري ترجمة موسعة في كتابه منهل الأولياء ج ١ ص ١٤٤-١٦٦، قال فيها أنه "واسطة عقد هذا البيت رياسة وحلماً ومروءة، غزير الخيرات محباً للعلماء.. واشتهرت مناقبه وفضائله..". وأنه "كان فريد العصر، مدبراً شجاعاً سخياً، تهابه الأبطال".

وولي مدينة الموصل سنة ثلاث وأربعين فعمر رواقات وقباب وجامع نبي الله جرجيس عليه السلام^٤، ثم عزل، واعيد سنة أربع وأربعين لحكم الموصل، ثم عزل بعد سنتين، وولي مكانه ميمش باشا^٥ ستة أشهر، وعزل، وأعيد إلى حكم الموصل الحاج حسين باشا، ثم عزل سنة ثمانية وأربعين، وولي المناصب في الروم، ثم ولي الموصل سنة إحدى وخمسين، واستمر بها والياً.

وفي سنة ثلاث وخمسين [ومائة وألف]^٦ سار بالعساكر وحاصر العمادية، ونهب القرايا، فصالحه بهرام باشا^٧ على مال وعاد وعزل، وولي مدينة البصرة^٨، فسار إليها وعزل عنها سنة أربع وخمسين [ومائة وألف]^٩، وأعيد إلى حكم الموصل^{١٠}، واستمر إلى أن قدم السلطان نادرشاه سنة ستة وخمسين [ومائة وألف]، فعمّر سور الموصل، وحفر الخندق، وكان عنده والي الكوي قوج باشا السهراني، وأظهر منه شجاعة وحمية وجهد حق الجهاد، فرحل الشاه عن الموصل كما مر ذكره، ثم عرض الدولة الحاج حسين باشا بصدقة قوج باشا وإقدامه، وطلب له رتبة ميرميران، فأنعّم عليه السلطان^{١١}.

١ منهل الأولياء ج ١ ص ١٦٧.
٢ ينظر سعيد الديوه جي: جوامع الموصل ص ١٨٠-١٨٧.
٣ تولاه مرتين، الأولى سنة ١١٤٦هـ، والثانية من ١١٤٨ إلى ١١٤٩هـ.
٤ أولها ٢٩ آذار ١٧٤٠م.
٥ أمير بهدينان من ١١٣٠ إلى ١١٨٢هـ/١٧١٧-١٧٦٨م، وسيترجم له المؤلف فيما يأتي.
٦ وهي ولايته الثانية فيها، وقد تولاه في أوائل ربيع الاول ١١٥٤هـ/١٧٤١م
٧ في اواخر رجب ١١٥٤هـ.
٨ وهي ولايته الخامسة وقد تولاه بين ١١٥٤ و١١٥٩هـ/١٧٤١-١٧٤٦م.
٩ ينظر منية الأدباء ص ٢٢٦.

بخلعة الوزارة، فأرخها ياسين أفندي العمري الخطيب بن خير الله
الخطيب العمري الموصلية. شعر:

هنيئاً نلت باز الفضل فضلاً	به فقت الأوائل والأواخر
وقد أصبحت شمس الملك لما	أنتك وزارة فيها تفاخر
سموت بها علا وعلوت قدرا	فمن عاداك أصبح اليوم خاسر
فأنت أمين ملك الله حقا	وأنت أبا الفضائل والمآثر
رعاك الله من ملك مرجا	ومن أسد على الأهوال جاسر
يمينك بالندی والجود بحر	وفي يوم الوغا ليث يكاسر
فمد نلت الوزارة قلت بشرى	أمين الملك قد أرخت ظافر

وفي سنة اثنين وثمانين ولي ديار بكر، فسار إليها. وفي سنة ثلاث
وثمانين عينه السلطان للجهاد مع الكفار، فسار مسرعاً طلباً للثواب،
وجاهد في الله حق الجهاد.

وفي سنة أربع وثمانين كان في مدينة البندر، وحاصروها الكفار،
وكان فيها الطاعون، ووقع فيها حريق، فضعفت العساكر الإسلامية،
وملك الفرنج^٢ البندر، وأخذوا الوزير أسيراً بمن معه إلى ملك الإفرنج،

١ هي Bender مدينة على الساحل الغربي لنهر الدنيستر (طوره عند الأتراك)، في مقاطعة
ملدافيا. شمس الدين سامي: قاموس الأعلام ج ٢ ص ١٣٥٨.

٢ الصحيح: الروس. وكانت الحرب قد أعلنت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية،
وباتت أملاك الأخيرة في بسارابيا وأوكرانيا مهددة بالسقوط بيد القوات الروسية هناك، فكان
أن أمرت عدداً من الوزراء والأمراء "الجهاد الكفار"، منهم محمد أمين باشا الجليلي، فسار
بقوات جمعها من الموصل وديار بكر، وشارك في فتح مدينة خوتن Khotin في بسارابيا، ثم
قام - خلال ظروف سيئة - بالدفاع عن مدينة بندر، في وقت كانت فيه الجيوش العثمانية قد

وفي سنة سبع وخمسين جدد قلعة الموصل وحصنها، وتاريخها
(جدد القلعة أئدى الوزرا الوالي حسين). وفي سنة تسع وخمسين عزل
من الموصل، وولي المناصب العالية في الروم، واشتهر فضله في ذلك
التخوم، وأعيد إلى حكم الموصل سنة ثلاث وستين، وعزل بعد سنة،
وولي المناصب العالية في الروم. وفي سنة سبعين ولي كوتاهية.
وفي سنة إحدى وسبعين ولي حلب، واقام بها ستة اشهر، وقدم إلى
الموصل، وتمرض ومات، ومدة إقامته بالموصل شهرين ونصف،
ودفن بتربته في جامع^١.

أمين باشا بن الحاج حسين باشا

بن إسماعيل باشا بن عبد الجليل الموصلية^٢

أجل ملوك عصره حلماً وكرماً وعفة، ولي مدينة الموصل سنة ألف
ومائة وستين في رمضان، وهو أول منصب وليه. وفي سنة تسعة وستين
باشر بعمارة جامع في الموصل، فأنشأه وعمره مشاركة بينه وبين
والده، وأوقف عليه أوقافاً كثيرة. وفي سنة تسع وسبعين غزا أهل
سنجار، وقتل منهم خمس وعشرون نفرًا، وحملوا رؤوسهم إلى
الموصل. وفي سنة ألف ومائة وإحدى وثمانين أنعم عليه السلطان

١ دفن في جامع الباشا، وما زال قبره قائماً وشاهده وما عليه من كتابات حفرت على الرخام
تعد آية من آيات الفن الكتابي في عصره.

٢ له ترجمة في غاية المرام ص ٣٢٣-٣٢٤ وأخباره مفرقة في مصادر العصر، ومنها مؤلفات
ياسين العمري: منية الأدياء ص ٨٤-٨٧ وزبدة الآثار الجلية ص ١٤٠ والدر المكنون الورقة
٣٠٧ وأيضاً في أحمد راسم: عثمانلي تاريخي ج ٦ ص ٩٣٨ و ٩٤٢ ومذكرات دومنيكو لانزا
ص ٧٠.

أبا محمد يا نجل الحسين لك الـ
غزوة أعداء دين الله مجتهداً
لا زال يسمو إلى العُلُيا ويبلغ ما
وهي طويلة.

وأقام بالموصل شهرين ونصف ومات سنة ألف ومائة وتسع
وثمانين، وعمره سبع وخمسين.

عبدالفتاح باشا

بن إسماعيل باشا بن عبد الجليل الموصلية^٢

كان صاحب شجاعة وبراعة، وكان له أعوان من زمر الينكجيرية،
وجرت له أمور. وفي سنة ألف ومائة وثمانية وستين حصل له مخاصمة
مع ابن أخيه أمين باشا، وجرت فتنة، فحاصروه في داره، ثم خرج من
الموصل، ثم حصل له معه فتنة أخرى سنة إحدى وسبعين [ومائة
وآل] بين الطرفين. ولما ولي الموصل أخوه الوزير الحاج حسين باشا
جعله متسلم البلد، فلما قدم قبض عليه وعلى أولاد عمه وحبسهم،
وتوفي حسين باشا، فخرج من الحبس.

وفي سنة أربع وسبعين [ومائة وآل]، لما ولي الوزير مصطفى باشا
بن شاه سوار، اتفق معه المترجم، وحصلت فتنة عظيمة، وامتدت

١ في زبدة الآثار الجلية ص ١٤٠ أنه قدم الموصل في شعبان، وتمرض ومات في شوال رابع
عشر شوال، ومدة إقامته في الموصل أربعة وسبعون يوماً. وقبره بجانب قبر والده على يمين
الداخل إلى الأزقة التي أمام المصلى. منهل الأولياء ج ١ ص ١٧٥.

٢ له ترجمة في غاية المرام ص ٣٢٥ وأخباره مفرقة في مؤلفات ياسين العمري الأخرى: زبدة
الآثار الجلية ص ١٠١، ١٠٩، ١١٥-١١٨، ١٢٥-١٢٧، ١٣٤-١٣٥ ومنية الأدباء ص ٨٧ والدر
المكنون الورقة ٣١٠.

وأقام عنده، وكان قد نسي القرآن، فقرأه حتى حفظه، واستمر إلى سنة
تسع وثمانين [ف] وقع الصلح، فأطلقوه، وقدم إلى اسلامبول، وخلع عليه
السلطان وولاه الموصل، فقدم إليها غرة شعبان، وكان يوم قدومه يوماً
مشهوداً، ومدحته الشعراء وهنأوه بالسلامة^١، ومنهم ياسين أفندي
الخطيب العمري أيضاً، قال فيه. شعر:

قد طلع الله شمس المجد بالظفر
في طالع السعد بالإقبال واليسر
وأشرق نجم التوفيق وانكشفت
عن الأيام دياجي الهم والفكر
وزال عنا نحوس العيش وانفجرت
نوابب الدهر لما جاء كالقمر
شهم الوزارة فياض الندى كرمأ
كما أتى ربه موسى على قدر
إلى سليمان رب المجد من خضعت
له الخلائق من بدو ومن حضر
له على الروم فضل لا نظير له
إذ غادر الكفر عاف أي مندثر
حارت به وزراء الروم أجمعهم
وأصبحوا من معاليه على خدر
بشراكم يا بني عثمان فيه فقد
حزتم به النصر وارتحتم إلى وطر



تقهقرت متخلية عن مساندته، وزاد الأمر سوءاً انتشار وباء الطاعون، وموت من معه من
القوات، وإضرار النار في المدينة، فاضطر أخيراً إلى التسليم، فأرسل أسيراً إلى بطرسبرج. وفي
سنة ١١٧٧هـ/١١٨٩م تم التوقيع على معاهدة (كوجوك كينارجي) بين الإمبراطورة كاترينه
والسلطان عبد الحميد الأول، فأخلي سبيل محمد أمين باشا الجليلي، بموجب اتفاقيات
تبادل الأسرى، بعد اسر دام أكثر من أربع سنين، ورحل إلى القسطنطينية حيث استقبله
السلطان، ومنحه لقب (الغازي) الرفيع، وولاه الموصل مكافأة له. ينظر أحمد راسم:
عثمانلي تاريخي ج ٦ ص ٩٣٨ و ٩٤٢ وكتابتنا: الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم
المحلي، النجف ١٩٧٥، ص ١١٥-١١٧.

١ منهم علي بن علي العمري إذ نظم قصيدة طويلة وصف فيها تفاصيل الحرب والحصار
والأسر، وتعد توثيقاً لمجريات تلك الحرب، أثبتتها محمد أمين العمري في منهل الأولياء ج ١
ص ١٦٨-١٧٤.

فلما قرب من الشام، جاءه المنشور بالوزارة، وجعله جردجي الحاج^١، فسار إلى طرابلس، وأراد أموالاً فامتنعوا وأخرجوه من طرابلس، وقدم إلى الشام، [و] وصل إلى مكان يعرف بقدم^٢، فأدركه أجله ومات.

مراد باشا

بن الوزير الحاج حسين باشا^٣

كان كتحدا والده، وكان شجاعاً فيه حدة، فحسن له بعض الباغين أخذ أراضي الزراعة على نهر دجلة في الموصل، وهي للعلامة عبد الله المدرس^٤، فاستولى عليهم، فجاء إليه المذكور، وطلب منه ترجيع الأراضي فأبى، وقابله بما لا يليق به، فخرج من عنده وهو يدعو عليه ويقول: شعر:

ألا قولوا لشخص قد تعدى
خبأت له سهاماً في الليالي
على ضعفي ولم يخش رقيبته
وأرجو أن تكون له مصيبة



أربعين يوماً، وقتل منها خلق كثير من الطرفين، وساعده الوالي، فضرب أعداءه بالقنبر والطوب، وعزل الوالي وخرج من الموصل، وتبعه فتاح باشا، وولي الموصل أمين باشا، وتوجه فتاح باشا إلى الدولة، وسجنوه في قلعة في الروم، ثم أطلقوه، فقدم إلى الموصل، وتوجه إلى بغداد، والتجأ إلى الوزير عمر باشا، فعرض له، فولي الموصل سنة ثلاث وثمانين، فقدم إليها، وهربت أولاد عمه، ولما دخلها استولى على أغلال أولاد عمه، وهدم قطعة من بيوتهم، وصادر كثيراً من أمراء الينكجيرية^١.

وفي سنة أربع وثمانين^٢ غارت العرب على أغنام الرعية، فتبعهم وفك الأغنام منهم، ثم أرسل غلبه والي بغداد يأمره بمحاربة الشقاقية^٣، فسار إليهم وقتلهم، وأخذ من أغنامهم خمس وثلاثون ألفاً، ومن البقر خمسة آلاف.

وفي سنة خمس وثمانين عينه السلطان لمحاربة علي بك الخارجي^٤، وولاه طرابلس مع الموصل، فسار إليها، وأخذ معه زعماء الموصل،

١ ينظر منية الأدباء ص ١٨٤ وزبدة الآثار الجلية ص ١١٧.

٢ أولها ٢٧ نيسان ١٧٧٠م.

٣ الشقاقية: عشيرة كردية متنقلة، تمتهن الرعي، موطنها غربي بحيرة أورمية، في الأراضي التركية.

٤ هو علي بك الكبير، حاكم مصر، وكان قد شرع بالتقدم شمالاً داخل سورية، فانقسمت قوى المنطقة إلى معسكرين رئيسيين، أحدهما عثماني يتولاه باشوات ولايات الهلال الخصيب، والآخر مصري يسانده عرب فلسطين وجنوبي لبنان والقبائل العربية، فكان أن أمر السلطان مصطفى الثالث والي الموصل عبد الفتاح باشا الجليلي بالتوجه إلى بلاد الشام والمشاركة في الحرب الدائرة هناك، وولاه طرابلس بالإضافة إلى ولايته الموصل. ينظر عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج ١ ص ٣٩٩ ومحمد رفعت رمضان: علي بك الكبير ص ١٥٧ ومنية الأدباء ص ٨٧.

١ الجرده جي: هو المتولي حراسة قافلة الحج، وكان يخرج على رأس حملة خاصة لهذا الغرض.

٢ موضع في الجنوب من مدينة دمشق، وفيها دفن.

٣ له ترجمة في غاية المرام ص ٣٢٤ وله أخبار في منية الأدباء ص ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٢٦٤ وزبدة الآثار الجلية ص ١٠١.

٤ هو العلامة الشيخ عبد الله الريبتي، المعروف بالمدرس، من كبار علماء عصره، قرأ على جملة من علماء الأكراد، ورحل في طلب العلم، وتوطن الموصل، فطار صيته، وكثر تلامذته، وصنف مؤلفات مهمة في الفقه، وكان زاهداً متعقفاً، وله ذرية اختصوا بالتدريس والعلم، وعرفوا بال مدرس نسبة إليه. توفي سنة ١١٥٩هـ. له ترجمة في منهل الأولياء ج ١ ص ٢٥٠-٢٥٢.

وفي سنة سبع وثمانين^١ توجه بالعساكر إلى جبل سنجار فقتل منهم وأسر وعاد. وفي سنة ثمان وثمانين أرسل له السلطان منشور الوزارة. وفي سنة تسع وثمانين^٢ لما خرج من الأسر والده، وولي الموصل، ولي سليمان باشا كركوك^٣، وعينه السلطان إلى قتل عمر باشا والي بغداد، فتوجه إلى بغداد، واجتمع مع الوزراء المعينين إلى قتل عمر باشا، وهناك جاءه نعي والده المرحوم المغازي^٤، فتكدر صفو عيشه. وبعد قتل عمر باشا عاد إلى كركوك، وتحركت عليه زمر الينكجيرية سنة تسعين [ومائة وألف]^٥، فخرج من كركوك، وجاءه المبشر بمنصب الموصل، فقدم إليها^٦، ثم عزل بعد سنة.

ولي سيواس، وسار إليها ودخلها، ثم عزل منها، وولي مرعش، فلم يرض بها، وبعث لها متسلماً، واقام في مقام الشيخ أبو بكر [في] حلب، ثم ولي الموصل سنة اثنين وتسعين^٧، فقدم إليها. ومدحته الشعراء وأرخوه، منهم ملا ياسين العمري. قال مؤرخاً له. شعر:

١ أولها ٢٥ آذار ١٧٧٣م.

٢ أولها في ٤ آذار ١٧٧٥م.

٣ تولاهما في أواخر ذي الحجة ١١٨٩

٤ كذا في الأصل، والأصح: الغازي، وهو لقب عثماني رفيع.

٥ أولها ٢١ شباط ١٧٧٦م.

٦ ولي الموصل في أواخر ذي الحجة ١١٨٩ وعزل عنها في أوائل صفر ١١٩٠هـ/ ١٧٧٥-

١٧٨٠م. دفتر مهمة ١٦٦ ص ١٩٢ وتاريخ نقله من دفتر مهمة ١٧٣ ص ١٦.

٧ تولاهما في أواسط جمادى الأولى سنة ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م كما في فرمان تعيينه. دفتر مهمة

١٧٥ ص ٢٧٩.

فلم يمض على المترجم سبعة أيام إلا وهو ميت، قد شرب كأس الحمام، توفي سنة ألف ومائة وتسعة وخمسين^٨.

سليمان باشا بن الوزير أمين باشا

بن الحاج إسماعيل باشا بن عبد الجليل الموصل^٩

مولده سنة ألف ومائة واثنين وخمسين^{١٠}، كان حليماً كريماً، حسن السياسة، جيد الرأي، كريماً، حسن الخلق، جميل المنطق. ولي مدينة الموصل سنة ألف ومائة وست وثمانين^{١١}، وكان في الموصل فتنة بين الطرفين، مدن وعراق^{١٢}، فأصلح بينهما، وأطفى الفتنة. ثم ظهر في الموصل الطاعون العظيم^{١٣}.

١ أولها ٢٤ كانون الثاني ١٧٤٦م.

٢ له ترجمة في غاية المرام ص ٢٢٥-٢٢٧ وأخبار مفرقة في مصادر العصر، ومنها مؤلفات ياسين العمري: منية الأدباء ص ١٧، ٢١، ٢٧، ١٨٥-١٨٨ وزبدة الآثار الجلية ص ١٢٤، ١٣٤-١٥٣ والدر المكنون (مخطوط) ترجم له أمين العمري: منهل الأولياء ج ١ ص ١٠، ٦٢، ١٨٠-١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ٢٨٦-٢٩٠، ٢٩٢-٢٩٤، ٢٩٩ وج ٢ ص ٧١، ٩٨، ١٠٠، ١٤١.

٣ أولها ١٠ نيسان ١٧٣٩م.

٤ نرجح أنه تولاهما في صفر سنة ١١٨٥ وهو تاريخ وفاة سابقه عبد الفتاح باشا الجليلي.

٥ محلقتان في الموصل، الأولى نسبت إلى الميدان، وقد أقامت فيها أورطة يكرمي يدي (أي الفرقة ٢٧) والأخرى إلى باب العراق، الباب الجنوبي للموصل، وقد أقامت فيها أورطة (أوطوزبير) (الفرقة ٣١)، وأكثر منتسبي هاتين الفرقتين هم من أهل المحلقتين نفسيهما، لذا فقد كان الصراع بين الفرقتين يعبر عن الصراعات المحلية في الموصل في ذلك العصر. ينظر كتابنا الموصل في العهد العثماني ص ٦٤.

٦ وفد الطاعون من استانبول على مدن العراق سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً، وقل أن نجت مدينة أو قرية من آثاره، وتدل التقديرات المحلية المرتفعة لعدد الموتى، رغم مبالغتها، على فداحة الخطب: فقد قدر ياسين العمري عدد الموتى في الموصل وحدها بنحو ألف إنسان كل يوم. منية الأدباء ص ١٨٨. وينظر مذكرات دومنيكو لانزا، ص ١٣.



وولي قرص، فسار إليها، وبعد سنة عزل منها، وولي الموصل سنة ألف ومائتين^١، فقدم إليها، وأرخته بعض الشعراء^٢. شعر:

هنيتم آل الأمين جميعكم
أعني سليمان الهدى رب الندا
بقدوم بدر ساد في تصديره
من فاق شيخ العلم في تقريره^٣
لما أتى أنشدتكم تاريخه
وفد الوزير إلى مقر سريره

وفي سنة اربعة بعد الألف والمائتين^٤ استدعاه السلطان سليم خان للجهاد، فتناقل لأمراض عرضت له، واستعفى من الحكم، فأجيب إلى ما طلب، وولي مكانه أخوه محمد باشا، وأقاد في داره مكرماً إلى أن مات سنة ألف ومائتين وأحد عشر، ودفن في تربة والده وجده في الجامع^٥.

محمد باشا بن أمين باشا^٦

مولده سنة ألف ومائة وسبعين^٧، وكان عاقلاً فاضلاً، تسلم الموصل بعد وفاة والده سنة ألف ومائة وتسع وثمانين.

لما تبدى سليمان الزمان لنا
كانوا على الدين أعواناً ففرقهم
بان السرور وأصحاب الهوى بانوا
ومزق الشمل منهم حيث كانوا
فقلت من فرط أفراحي أزرخه
إن المنى لاح إذ وافى سليمان

وفي سنة ثلاث وتسعين^٨ عمر دار الكتب في جامع والده وجده، وأوقف عليها كتب كثيرة^٩. وفي هذه السنة غلت القهوة بالموصل حتى بيع الرطل بخمسين درهماً^{١٠}.

وفي سنة ثلاثة وتسعين لما ولي بغداد متسلم البصرة سابقاً سليمان باشا، عينه السلطان لمحافظة بغداد، فسار إليها، وقتل من الأشرار خمس وثلاثون رجلاً، وهدم دار رأس الأشرار أحمد بن محمد خليل^{١١}، وأقام هناك إلى أن قدم واليها، فعاد للموصل.

وفي سنة سبع وتسعين^{١٢} عزل من الموصل وولي أرفه، فسار إليها، وعزل منها بعد سنة، وولي سيواس، فسار إليها. وعينه السلطان لمحاربة الرشوان^{١٣}، وعين معه وزراء، فسار إليهم وحاصرهم، فصالحوه على مال للسلطان، فقبض المال وعاد، وعزل من سيواس، وولي



١ تولاما في رمضان ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م. منهل الأولياء ج ١ ص ١٩٧.

٢ الأبيات لياسين العمري كما في غاية المرام ص ٣٢٦.

٣ في غاية المرام: أهل العلم.

٤ أولها ٢١ أيلول ١٧٨٩م.

٥ يريد: جامع الباشا.

٦ له ترجمة في غاية المرام ص ٣٢٧-٣٢٩ وأخباره في مؤلفات ياسين العمري الأخرى: زبدة الآثار الجليلة ص ١٠٨، ١١١، ١١٦، ١١٩-١٢١، ١٢٤-١٢٦، ١٣٠، ١٤٠-١٤١ وغرائب الأثر

ص ٤٤، ٥٤، ٦١. وترجم له أمين العمري باختصار: منهل الأولياء ج ١ ص ١٨٩-١٩٠

٧ أولها ٢٦ أيلول ١٧٥٦م.

١ في الأصل: الهوا.

٢ أولها ١٩ كانون الثاني ١٧٧٨م.

٣ يريد جامع الباشا. ينظر عن هذه الكتب. داود الجلبي: مخطوطات الموصل ص ٤٦-٧١.

٤ ينظر زبدة الآثار الجليلة ص ١٤٧ والدر المكنون حوادث هذه السنة.

٥ تقدمت الإشارة إليه.

٦ أولها ٧ كانون الأول ١٧٨٢م.

٧ عشيرة رحالة في مناطق حلب ومرعش وعينتاب والرقرة وملاطية وانقرة. ينظر إبراهيم

الداقوقي: أكراد الدولة العثمانية، في عشائر كردستان، ص ٤٣.

وفي سنة اثنين وتسعين^١ كان قد أنعم عليه السلطان برتبة بيكلريكي، ثم بعد سنة عمر جامعاً في الموصل، كان مسجداً فأضاف إليه أملاك وجعله جامعاً، ويعرف بجامع الشيخ محمد الزيواني^٢، وشاركه بذلك الأجر^٣ أخاه الوزير سليمان باشا والدتهم ورضيعتهم^٤، وبنى به تربة، وأول من دفن فيها أهمهم سنة ألف ومائتين وواحدة^٥. ثم دفن فيها أخوه الوزير سليمان باشا سنة إحدى عشر، ولما استعفى من الحكم أخوه الوزير سليمان باشا - كما مر - ولي الموصل محمد باشا سنة ألف ومائتين وأربعة^٦، فأقام بالحكم أحسن قيام، أرضى الخاص والعام، إلى سنة اثني عشر ومائتين وألف [إذ] أنعم عليه السلطان سليم بالوزارة، وأرسل له المنشور والخلة السمور، فجاء إلى الموصل في شهر جمادى الأولى، فامتدحوه وأرخوه شعراء الموصل^٧ بهذه القصيدة، وهي هذا. شعر:

هنيئاً يا شمس الملوك محمداً
جاءت على قدر تميم كأنها
زفت إليك فأقبلت في سرعة
قرانك^١ كفواً سيدي فاستبشرت
كانت كمثل الدر منتشر وقد
فابشر^٢ بما أوليت يا رب النداء
فهواتف الإقبال قالوا أرخوا
فإن شئت رقم الوزارة بمنه لمحمد،
ولشعراء الموصل فيه أمداح.
وتوفي يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى، ودفن في تربته التي
أنشأها في جامع.



نعمان باشا بن الوزير سليمان باشا بن الوزير سليمان باشا بن الوزير أمين باشا بن الوزير الحاج حسين باشا بن إسماعيل باشا بن عبد الجليل الموصلية^٤

مولده سنة ألف ومائة وسبع وسبعين، صاحب فضل وكمال وهيبة وحسن خصال، تسلم الموصل سنة ألف ومائتين وثلاثة، لما قتل واليها الحاج عبد الباقي الجليلي في سنة ألف ومائتين وثلاثة. في

١ أولها ٣٠ كانون الثاني ١٧٧٨م.

٢ يعرف أيضاً بجامع باب البيض، وكان يسمى قديماً بمسجد الشيخ محمد الزيواني نسبة إلى دفينه، وفي سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م هدمه والي الموصل سليمان باشا الجليلي، وأعاد بناءه ووسعه، وقام أخوه محمد باشا الجليلي بتشبيد بعض أقسامه ومرافقه، ومنها دار للكتب ومدرسة ودار حديث ودار قرآن، فعرف باسمه. داود الجليلي: مخطوطات الموصل ص ١٧١-١٨٦ ونقولا سيوفي: مجموع الكتابات المحررة على أبنية مدينة الموصل ص ١١-١٢ وسعيد الديوه جي: جوامع الموصل ص ٢٠٠.

٣ في الأصل: الأخر، ونظنه تصحيف.
٤ أمه حليلة خاتون بنت مصطفى آغا الجليلي المتوفاة سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م، وأما رضيعته، وفي مصادر أخرى، أخته، فهي حمراء خاتون، وقد توفيت سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. الدر المكنون، حوادث ١٢٠١هـ.

٥ أولها ٢٤ تشرين الول ١٧٨٦م.

٦ في صفر من تلك السنة. غرائب الأثر ص ٧٢.

٧ الأبيات لياسين العمري كما في غاية المرام ص ٣٢٩.

١ في غاية المرام: فواتك.

٢ هذا البيت والذي يليه لا وجود له في غاية المرام.

٣ في غاية المرام: بعز سرمد.

٤ ينظر عنه غرائب الأثر ص ١٤ و ٢١ و ٣٩ و ٧٣ و ٨٢-٨٤ والدر المكنون، حوادث ١١٧٣هـ.

يا مفتن العشاق في حسنه
عليك لي بالوصل يا قاتلي
وله أيضاً:

يكفيني منك الصد ثم الجفا
فانعم وجد بالوصل يا مصطفى
ذات خدر كأنها حورية
سحرتني بأعين بابلية
تحكي دمعي صباغها العندمية
وتوفي نعمان سنة ألف ومائتين [وثلاث وعشرين].^١

وغت لي قوامها السمهرية
فتكتك باللحاظ لما رأته
ذات مكعب وخدود

الحاج عبدالباقي باشا

بن عبید آغا الجليلي الموصلی^٢

كان فيه شجاعة وبراعة، لما ولي الموصل تبعاً لكركوك الوزير حسن باشا والي بغداد سنة ألف ومائة واثنين وتسعين^٣، جعل المتسلم أحمد آغا الجليلي^٤، فحدثت فتنة، فعزله وأقام مكانه المترجم، وجرت أمور لا فائدة بذكرها^٥. وكان قد خرج المترجم من الموصل وعبر الدجلة، فلما عاد منعه من الدخول، فأقام بالبر ثلاثة أيام، ثم توجه إلى عند أمير طي، وتسلم البلد برأي الأشرار خالد آغا بن المتسلم السابق أحمد آغا، ثم قدم المترجم بعد أيام ودخل الموصل.

١ الزيادة من غرائب الأثر ص ٨٣.

٢ له ترجمة في غاية المرام ص ٣٢٩-٣٣٠ وأخبار منشورة في منية الأدباء ص ٨٥، ٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٤٧ وزيادة الآثار الجليلة ص ١١٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٧ وغرائب الأثر ص ١٣، ١٤.

وترجم له أمين العمري في منهل الأولياء ج ١ ص ١٩٥-١٩٦.

٣ أولها ٣٠ كانون الثاني ١٧٧٨ م.

٤ ترجم له المؤلف فيما تقدم.

٥ ينظر زيادة الآثار الجليلة ص ١٤٣-١٤٥.

أيام ابيه سار بإذن والده وغزا العرب المعروفين بالذيابات، وسبا وقتل ونهب، وسقاهم العطب، وعاد منصوراً.
قال ياسين العمري: وهنأته. شعر:

بشرى أبا يحيى بلغت المنى
تركت أبناء ذياب على
كأنهم أعجاز نخل غدوا
أيدك الله بتأييده
بافتح والنصر بضرب الرقاب
وجه الثرى حقاً طعام الذئاب
لا يعرفون الرشد ثم الصواب
يا نجل مولانا الوزير المهاب
وهي طويلة.

وبالجملة فهو فخر الملوك الكرام، وعنوان أرباب النظام، له معرفة تامة بالطب، وله اليد الطولى بنظم الأشعار الجيدة السبك، وفيه كرم أخلاق وسخاوة يد وحسن تدبير وسياسة وهمة وشهامة.
وفي سنة ألف ومائتين وإحدى وعشرين^١ لما توفي عمه الوزير محمد باشا، وتسلم البلد برأيه ورأي الأعيان محمود بك بن محمد باشا فتسلم البلد نحو ستة أشهر^٢، وجرت أمور وفتن، فتسلم البلد نعمان باشا سابع ذو القعدة، ثم جاءه الأمر السلطاني في محرم بالحكم بالموصل، فأمنت به الخلائق، وكان قدومه وحكمه على الموصل خصب ونعمة ورخاء، والخلق في أمان، وللشعراء فيه مدائح، وله عليهم منائح. ومن شعره. شعر:

١ أولها ٢١ آذار ١٨٠٦ م.

٢ تسلم محمود بك البلد نائباً عن والي بغداد في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ ولبث إلى ٧ ذي القعدة من السنة نفسها. غرائب الأثر ص ٧٢.

ثم حملوا جنازة المترجم وأخوه إلى الموصل رعية الموصل أهل القرى، وهذا حديث ليس بمفتري! وقدموا به إلى الموصل ودفن في تربته في مسجد خارج باب الجديد^١.

محمود بيك بن الوزير محمد باشا

بن الوزير أمين باشا بن الوزير الحاج حسين

باشا بن إسماعيل باشا بن عبد الجليل الموصل^٢

مولده سنة ألف ومائة واثنين وتسعين، فأرخه ياسين العمري.

شعر:

بشراك نلت السعد ثم المنى
يا ابن أمين الملك يا من له
هنيت بالمولود يا مالكي
لما أتى أنشدت تاريخه
وكل من عاداك ملحود
نصر وإقبال وتأبيد
لا زال محمود ومسعود
أيها غلام جاء محمود

لما توفي كتحدا والده بكر أفندي^٣ سنة ألف ومائتين وستة عشر بلغ ذلك والي بغداد الوزير سليمان باشا^٤، فأرسل إلى والده يأمره بجعل ولده المترجم كتحدا، وبعث له خلعة سننية، فألبسها المترجم، فأقام في

١ في غاية المرام ص ٢٣٠ "ودفنوا في مسجدهم خارج سور الموصل عند باب الجديد". وباب الجديد هذا فتحه علي أفندي المفتي العمري، أحد أعيان الموصل سنة ١٧٢٥هـ/١١٢٨م. ينظر سعيد الديوه جي: سور الموصل، مجلة سومر ج ٣ [بغداد ١٩٤٧] ص ١٢٥.
٢ تولى الموصل مرتين الأولى متسلماً عن والي بغداد وقد تقدمت، والأخرى بصفته والياً من ١ شوال ١٢٢٤ إلى ٢٢ شوال ١٢٢٥، دفتر مهمة ٢٢٩ ص ٢٤٦، وله أخبار متفرقة في غرائب الأثر ص ٧٢، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٦، ١٠٥-١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٨.
٣ ستأتي ترجمته.
٤ هو سليمان باشا الكبير، وقد تقدمت ترجمته.

ولما ولي الموصل مصطفى باشا بن يازجي أوغلي^١، اتفق مع المترجم، وتحركت الأشرار عليه وجرت أمور وأخرجوه من الموصل، فأقام في قريته أيام^٢، وتوجه إلى بغداد سنة ثمانية وتسعين، فعرض له الحكم واليها سليمان باشا، فولي الموصل سنة تسع وتسعين^٣، فقدم إليها ودخلها، وتتبع أثر الأشرار.

ودخلت سنة ألف ومائتين^٤ [و] كان قحط في الموصل وغلاء، حتى بيعت الحنطة خمسة أرطال وأكثر بثمانية دراهم^٥. وظهر عصيان من أمير قبيلة الدنادية^٦ عبدة الشيطان، فركب المترجم بالعساكر، وعبر الدجلة، فهربوا أمامه، ونهب العسكر منهم ما قيمته عشرين قرش^٧، وكر راجعاً أمير الدنادية بنحو خمسة عشر فارس، فانكسرت العساكر، وهجم الغادر على المترجم، وقتل ابن عمه^٨، ثم قتل أخاه^٩، ثم قتل المترجم، ومن العسكر نحو مائة، ولم يسمع بمثل هذه المذلة، ألف فارس يفعل بهم هذا خمسة عشر فارس ورعية، ويقتل المقدم!

١ تولى الموصل من ١٥ ذي القعدة ١١٩٧ إلى أواخر رمضان ١١٩٨هـ. دفتر مهمة ١٨١ ص ٢٣٦.
٢ هي قرية كرمليس كما في زبدة الآثار الجلية ص ١٥١.
٣ في أواخر رمضان . دفتر مهمة ١٨٣ ص ١١٥ ودخل مقر حكومته في شوال. منهل الأولياء ج ١ ص ١٩٥-١٩٦.
٤ أولها ٤ تشرين الثاني ١٧٨٥م.
٥ قارن زبدة الآثار الجلية ص ١٦٠.
٦ في زبدة الآثار الجلية ص ١٥٦ اسمه : نمر بن سيمو.
٧ في زبدة الآثار الجلية ص ١٥٦ : فنهبوا مثل غربال ومنخل وبسط خلقة وقدر وقصعة وجراب، ورجعوا متفرقين.
٨ وفي الزبدة أنهم قتلوا ابني عمه: صالح ومحمود.
٩ هو عبد الرحمن آغا.



فابشر أبا بكر بسعد كذا
أنشأت كبر قلت تاريخه

عزاً وإقبالاً وجوداً هما
عمرت للموصل كبر بما

وكانت عمارته سنة ألف ومائتين وواحدة^١.

وكان قد ولي على أوقاف نبي الله جرجيس - عليه السلام - مشاركة مع المتولي السابق، وزاد في الأوقاف، وحصل إيراد كثير للخدمات^٢، ولما استعفى من الحكم سليمان باشا سنة ألف ومائتين وأربعة^٣، وقام مكانه أخوه الوزير محمد باشا، جعله كتخداه، فدبر وساس الرعية برأيه وحسن أخلاقه، إلى أن توفي فجأة بين جلسائه سنة ألف ومائتين وستة عشر^٤.

وله شعر منه مؤرخاً وزارة سليمان باشا وخروج والده الوزير أمين باشا من الأسر قوله. شعر:

صبرت على الشدائد كل حين
أقاسي كل نائبة بضيق
وكم أعطيت للأقدار جنباً
أجيد توكلني بحمل صبري
رجائي أن يولي الله فضلاً
وجزمي أن عاقبتي خير

وبت ومكابداً بعد الأمين
ولي جلد باثبات رصين
باخلاص النقا وعلى يقيني
ولا أرجو سوى المولى معيني
بانعام وإحسان مكين
أرى قرحاً بما أرجو بعيني

١ هذا هو تاريخ التجديد الأول، وقد جده ثانية سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، وتم العمل في السنة التالية. غرائب الأثر ص ٥١، ٥٢.

٢ في غاية المرام ص ٣٦٥ أنه "عمر البعض من جامع نبي الله جرجيس"، فضلاً عن أعمال خير أخرى.

٣ أولها ٢١ أيلول ١٧٨٩م.

٤ أولها ١٤ أيار ١٨٠١م.

تلك الخدمة، وما أحجم وتقدم، فأرسل ملا ياسين العمري له قصيدة مهنئاً له بذلك. قال. شعر:

وافى من الهدباء من الوزراء
في منصب وافي لمحمود العلا
فتباشرت حباؤنا وتمايلت
ويحق للهدباء أن تسموا علا
ذاك الذي إن جال فينا ذكره
مولاي يا صدر الصدارة إنني
ومهنئاً في منصب وافي إلى
فأبشر أبا محمود يا من حزمه
لا زلت منصور اللواء مؤيداً

بشرا يبشر بالسرور الأوفر
نجل الوزير ابن الوزير الأكبر
طرباً على رغم العدر المفتري
وافيت متمدحاً ولست بمفتري
محمود نجلك ذو الكمال الأبهري
بمحمد وينجله الليث السري
طاب الزمان على جميع الأعصر
همماً تضاهي عزمة الإسكندر
بسميك المختار طاهها الأظهر

بكر بك بن يونس أفندي الموصل^١

أحد أعيان الموصل، اتصل أولاً بخدمة الوزير أمين باشا إلى أن مات، ثم صار كاتب الإنشاء لولده الوزير سليمان باشا الجليلي، وسافر معه إلى بلاد الروم، وصار كتخداه.

ولما قدم من قرص مع مخدومه سنة ألف ومائتين واستقر بالموصل، فشرع في عمارة كبرى في رأس الجسر من شرقي دجلة، وغرم عليه مال، وفيه قال الشاعر. شعر:

بشرى أبا بكر بلغت المنى
أصلحت طرق الخلق طراً وقد
ونلت فضلاً وعلا قد نما
حزت به أجراً وفضلاً سما

١ له ترجمة في غاية المرام ص ٣٦٥.



فلهل الشنا لما رأينا
وأعقبني بذا التاريخ كافي
تلاقى عدونا وصفا عريبي
ورود وزارة ولي أمين

بهرام باشا صاحب العمادية^١

كان واسطة عقد ملوك الأكراد، صاحب همّة وسداد، معدود من الأجداد، ملك العمادية مدة طويلة، وكان له صحبة مع مفتي الموصل علي أفندي العمري^٢، فجرى يوماً ذكره في العمادية، فقال بهرام باشا: أريد أبعث رسولاً، وكان رجلاً من الأكراد واقفٌ، فتوجه إلى بيته وأخذ له متاعٌ وتوجه إلى الموصل، ودخل على علي أفندي، فسأله: من أين أتيت؟ قال: من العمادية، سمعت بهرام باشا قال: أريد أن أبعث رسولاً فجئت إليك، فأحضر حجر مندرونه يدق فيها الجص، فحملها على ظهره الرجل وعاد إلى العمادية، وألقى الرجل الحجر من ظهره عند بهرام باشا، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من الموصل، أرسل لك هذه علي أفندي!، فضحك بهرام باشا من حماقته.



واتفق يوماً مر بهرام باشا على عين ماء وفيها رجال أكراد يسبحون، فلما رأوه خرجوا من العين وهم عراة مكشوفى العورة، فقال لهم رجل أو الأمير: كروا عيباً! فقالوا كلهم: أدب خوشا! فضحك بهرام باشا ولم يسلم عليهم. توفي سنة ألف ومائة واثننتين وثمانين^٣، ودفن في العمادية، وكتبوا على قبره تاريخ وفاته لفظ (غقفب من آل عباس الكرام)^٤.

اسماعيل باشا صاحب العمادية^٥

ملكها بعد ممات أبيه سنة ألف ومائة واثننتين [وثمانين]، فعصاه أحد أولاد عمه بيرم بك بن سلطان بدر الدين^٦، وملك العقرة وكندير وما يليهما، فحاربه اسماعيل باشا قرب العمادية، فهرب بيرم بك، ونهبوا من عسكره سبعمائة تفنك ونحو ألف سيف، وقبض على أميرين من الزيبار وقتلهم. وفي سنة أربع وثمانين [ومائة وألف]^٧ ظهر من أمير الشيخان مخالفة، فقبضه اسماعيل باشا وحبسه وصادره بأموال كثيرة ثم أطلقه^٨.

* العبارة كردية (كوره عهيبه)، معناها يا رجل هذا عيب. (مؤسسة زين)

** كردية هي الاخرى (ئهدهب خوْشه)، معناها الادب مقبول أو ضروري. (مؤسسة زين)

١ اولها ١٨ ايار ١٧٦٨م.

٢ قارن غاية المرام ص١٠٢، وفيه (غقب) بدل (غقفب) وكلامها لا يساوي بحساب الجمل تاريخ وفاته.

٣ هو اسماعيل باشا بن بهرام باشا، له ترجمة في غاية المرام ص١٠٢ وينظر محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، الموصل ١٩٦٩، ص٧٨-٧٩ وشاه ولي: إمارة بادينان ص٦٤-٧١.

٤ توفي سنة ١١٨٤هـ له ترجمة في غاية المرام ص١٠٧.

٥ اولها ٢٧ نيسان ١٧٧٠م.

وكان على ما قيل بخيلاً ما قصده أحد وأعطاه درهماً، حريصاً على المال^١. شعر:

تحلا بأسماء الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم
وفيه قال الآخر:

يفرح بالقولنج في جوفه
لا يذكر الله بشيء سوى
حرصاً لما يخزن في الجوف
أعوذ بالله من الجوف

وروى من الثقة أن رجلاً من بيت علم وحسب وحشمة أعسر وقته وعنده أطباق فرفور^٢ قد استرثها^٣ من جدوده، فحملها إلى إسماعيل باشا، فلما قرب من العمادية، وكان هناك رجلاً^٤ [لاً] يمنعون الورد عليه، فلما وصل إليهم الرجل منعوه من الصعود إلى العمادية، فتوسل بهم ليستأذنوا له، فاستأذنوا، فلم يأذن له وردّه خائباً وآيساً. شعر:

مال إسماعيل مكتوب
ربي من رام عطائي
من البخل عليه
فاكفني شر يديه
أو رمى مالي بطرف
أعمى عني ناظريه



وفي سنة إحدى وتسعين [ومائة وألف]^٥ عصت قبيلة التيارية، فقاتلهم وقتل منهم سبعين رجلاً، ونهب ثلثمائة وخمسين بغل.

وفي سنة ثمانية وتسعين [ومائة وألف]^٦ تحركت فرقة المزورية، فقبض على الذي حرّضهم على العصيان العلامة ملا أحمد الزيباري وتلميذه ملا شعيب وصلبهم بالعمادية^٧.

وفي سنة ألف ومائتين وواحدة^٨ طرد أخوته من العمادية فتوجهوا إلى زاخو، واجتمع عليهم خلق كثير، وتبعتهم الشيخان، وجرت لهم أمور، ثم صالحهم بعد سنة، وأعطاهم العقرة، ثم بعد سنة أخرى فرق بينهم وبين ابن أخيهم قياد^٩ بكل، وطردهم من العقرة، ثم بعد سنة حاصره وطرده من مدينة العقرة. وفي سنة ثمانية بعد المائتين والألف طردهم من كندير، فسكنوا الموصل^{١٠}.

وفي سنة ثلاثة عشر [ومائتين وألف]^{١١} أعطى قياد بك مدينة زاخو^{١٢}. وفي هذه السنة تمرض إسماعيل باشا ومات في صفر، ومدة ملكه ثلاثين سنة.

١ في غاية المرام: جولو بك وإخاه سليمان بك، وأنه قتلهم لا أطلقهم.

٢ أولها ٩ شباط ١٧٧٧م.

٣ أولها ٢٦ تشرين الثاني ١٧٨٣م.

٤ قارن غاية المرام ص١٠٢.

٥ أولها ٢٤ تشرين الأول ١٧٨٦م.

٦ هو قياد بك بن سلطان حسين بن بهرام باشا المذكور. الأسر الحاكمة ص٢١٢.

٧ قارن غاية المرام ص١٠٢.

٨ أولها ١٥ حزيران ١٧٩٨م.

٩ قارن غرائب الأثر ص٤٧.

١ وفي غاية المرام ص١٠٢ أنه "كان عاقلاً فاضلاً فيه كرم أخلاق وحسن سياسة للرعية، كانت بلاد الأكراد والجبال والقبائل آمنين في أرغد عيش وأمناء إلى أن توفي سنة ألف ومائة وإثنين".

٢ الفرفور، أو الفغفوري، ضرب فاخر من الخزف الصيني.

٣ يريد: استورثها، والأصح: ورثها.

ذكر بعض الفضلاء والشعراء من أهل الموصل

أحمد بن ملا بن علوان الموصل^١

كاتب العربية لملوك^٢ الموصل، كان أحد الأفراد بالذكاء والذهن النقاد والحجى، وله معرفة تامة بالطب ومعالجات الأمراض، له خط رائق حسن، وله نظم رائق وفضل فائق. جمع مالاً وعمر مدرسة في الموصل فاقت المدارس، وبنى بها مسجداً للصلاة، وأوقف على المدرسة كتب نفيسة^٣، وجعل لها أوقافاً جلييلة لعمارتها ومصارف مدرسيها، ونصب فيها مدرساً العلامة ملا يوسف الواعظ، توفي سنة ألف ومائتين وسبعة^٤.

ومن نظمه قوله. شعر:

بالسيف يسهل كل خطب معضل	والعزم يفتح كل باب مقفل
والفخر كل الفخر غضب قاطع	وشهامة مقرونة بتفضل
لا يدرك المجد المؤثر سيد	قصرت خطاه عن السماك الأعزل
كل امرء إن لم يزد عن حوضه	هدمته أيدي الباغضين بمعول
لا تجزعن من الزمان وخطبه	فالدهر صيقل كل حر أفضل



وجه ركابك حيث عزك محكم
لا تنتجع مرعى الرضى بمذلة
واعدد لكل ملمة إن أحكمت
واعلم بأن المجد صهوة سابع
لا ترتدي بالحلم عجزاً قاتلاً
هيء لموردك النوازل مصدراً
وأدرك بعزمك والنجابة موطناً

وله أيضاً:

تغرب عن الأوطان في طلب البلاد
تكثر هم وانتقاص معيشة
كما قيل في الأسفار ذل وغربة
قوت الفتى في بيته عند أهله

وسافر ففي الأسفار خمسة شدائد
وجهل وإفلاس وصحبة حاسد
قطع فيافي وارتكاب مفاسد
أعز له من طول عمر المعابد

وقد عكس أبيات إمام الشافعي رضي الله عنه حيث قال:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
تفريج هم واكتساب معرفة
فإن قيل في الأسفار ذل وكربة
فموت الفتى خير له من حياته

وسافر ففي الأسفار خمسة فواتد
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وقطع فيافي وارتكاب شدائد
بدار هو بين واش وحاسد

ج

١ ترجم له ياسين العمري في غرائب الأثر ص ١٨ والدر المكنون (مخطوط) والسيف المهند
فيمن اسمه أحمد (مخطوط) وترجم له أمين العمري في منهل الأولياء ج ١ ص ٢٩٠
٢ يريد: ولاة.
٣ ينظر عن مدرسته: مجلة سومر، المجلد ١٩، ص ٥١-٥٣.
٤ أولها ١٩ آب ١٧٩٢م.

الأسباب، حل جميع مشكلاته حيث دخل إليه من كل باب. وله ديوان شعر كله قصائد ومراسلات.

ومن بدائع نظمه قوله مشطراً خميرية أبو نواس، فقال: شعر.

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وأملأ مشعشة للروح منعشة
صفراء لا تنزل الأحران ساحتها
أم المسرة للأفراح جالبة
من لف ذات حرٍ في زي ذي ذكر
إن أقبلت أملكك أو أدبرت هتكت
أيضاً له هذه الرسالة:

سلام محب قد حوى الحمد والشكرا
الألمعي العلم والحلم والحجا
سليل كرام من كرام عشيرة
أيا أوحدي الذات والأجد الذي
لقد بلغتنا من جنابك روضة
ألا وهي خود بالمعاني ترشحت
فكنت إذا أنشدتها من قريحة
وما قلت ذاك القول إلا تفضلا
فخذ بنت وقت قد أتت تهادي
فلا تبتغي غير القبول صداقها
إلى ماجد قد فاق في فضله الشعرا
تسامت على الجوزاء ثم علت قدرا
ومن قد حباه الرب فهما كذا شعرا
محاسنه حازت له الشكر والذكرا
وما هي إلا في الوري آية كبرى
وقد أنعشت ليبي وقد جبرت كسرا
أخال بأنني قد سموت على كسرى
ولو قلت عشراً فيك لم أبلغ العُشرا
فأسبل عليها من فضائلكم ستر
فإن بلغته منكم نالت المهرا

أمين بك بن إبراهيم بك بن يونس بك بن ياسين أفندي المفتي^١

وهذا الفاضل زينة المحافل، ومن نجم سعده على ممر الدهور غير أقل. رجل أعيان الحدباء، وتاج هام الفضلاء، وغرة جبهة الأمراء، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، صاحب همة عالية، ومناقب طاهرة زاكية، وله علم وعمل وفضل قد كمل، شريف النسب، زكي الحسب، حاوي المعاني والأدب، جليل القدر، عظيم الذكر، حاوي المجد والفخر، عنوان الشرف، ومن هو للفضائل نعم الخلف من أشرف السلف، أجل أطباء هذا العصر، عارفاً بالأمراض وأسبابها، فهو للمعالجة بابها، ولتحصيل الشفاء بمداواته محرابها، جوده عميم، ومجده عظيم، وفضله قديم، صاحب ذهن وذكاء، وعفة وسخاء، ورافة وبهاء. ومما يدل على فضيلته ما أبين لك في ترجمته، ولا أقول ذلك رياءً، بل اعترافاً بما حصل من الثناء، في كل فن خبير، وفي كل شيء من المحاسن جدير، فمن تأليفاته الرائقة، ومعاليه الفائقة، كتاب (أخلاق النضار)، جمع فيه ما يحير الأفكار، وكتاب (أوراق الذهب)، جمعه من كتاب منتخب، وأورد فيه مواعظ زكية، وأحاديث شريفة مرضية، وله كتاب آخر في الطب^٢، وله بديعية جامعة لأنواع البديع، وله كتاب شرح



١ توفي سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م له ترجمة في غاية المرام ص٣٦١ ومنهل الأولياء ج١ ص٢٤٧ والدر المكنون (مخطوط)، لنا دراسة في سيرته بعنوان (شاعر عراقي منسي، محمد أمين بك آل ياسين المفتي)، مجلة الأديب، بيروت، العدد ١١ لسنة ١٩٧٧.

٢ هو (الشفاء العاجل والدواء الكافل).

إبراهيم بن عبدالشراس الموصلي^١

أحد أجلاء أهل الفضل، وأكمل أهل الظرافة والعقل. له شعر رقيق، توفي مطعوناً سنة ألف ومائة وثمانين^٢، ومن شعره قال: شعر:

يا من يصلو على الأسود بلحظه كيف ابن آدم لا يضيق به الفضا
حكمت شقائق لحظك وجنتيك بمغرم لا يستطيع من الهوى أن ينهضا
يا مجل الأغصان لين قوامه لم لا ترق لمن يحبك قد قضا
سفرت ثناياك الأنواء كأنها برق بدا بين العتيق فأومضا
يا مانع العشاق طيب رقادهم وعن المحب لوصله قد أعرضا
أحكم بصب ليس يشكو وجده لا تنفع الشكوى إذا نزل القضا

ملا جرجيس بن درويش الموصلي^٢

أحد أدباء العصر، وأهل فضلاء الدهر، له شعر رائق، ونثر عابق. توفي سنة ألف ومائة وأربعين. ومن شعره اللطيف قوله من قصيدة: شعر:



مراد العمري

بن علي أفندي العمري المفتي الموصلي^١

أحد فضلاء الحدياء، وأجل أدباء العصر من الشعراء، وقع بينه وبين أبيه وحشة، فسار إلى إسلامبول ومات بها سنة ألف ومائة وتسع وعشرين^٢. ومن شعره: شعر:

ما لابن مقلّة صار مقلته ولا مثل العذار بما تحفظ لام
بين السيوف والمرهفات وجفنه عهد على سفك الدماء دوام

عبدالباقي بن عثمان العمري^٢

عالم فاضل كامل، سافر إلى إسلامبول، فلما ركب البحر من اسكدار، نظره الوزير الأعظم مصطفى باشا الكوبري، قال ليخبره:

فيم اقتحامك لبحر تركبه وأنت يكفك منه مصّة الوشل
فأجابه:

أريد بسط كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي

وهي من لامية العجم، فأكرمه الوزير وأنعم عليه وقربه وأجازه في الحديث، بقوله صلى الله عليه وسلم (الراحمون يرحمهم الرحمن). ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء). فكان بعدها إذا حدّث يقول: حدّثنا شيخنا الوزير. ويقرئ الحديث.

١ ترجم له أمين العمري: منهل الأولياء ج ١ ص ٢٣٠.

٢ أولها ١٦ كانون الأول ١٧١٧م.

٣ منهل الأولياء ج ١ ص ٢٢٧.

١ لم نقف له على ترجمة.

٢ أولها ٩ حزيران ١٧٦٦م.

٣ . ترجم له ياسين العمري في الدر المكنون، كما ترجم له أخوه محمد أمين العمري في منهل الأولياء ج ١ ص ٢٩٥ وحدد وفاته في سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧، وفيه أنه : كان شاعراً مجيداً لطيف المعاشرة حسن المسامرة، فيه دعابة ومجون، وله اليد الطولى في نظم التواريخ". بينما حددها المرادي في سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م، سلك الدر ج ٣ ص ٧، وترجم له عصام الدين العمري في الروض النضر، ومحمد بن مصطفى الغلامي في شمامة العنبر، واثنيا عليه، وله ديوان مخطوط كانت منه نسخة في مكتبة المرحوم عباس العزاوي (تاريخ الأدب العربي في العراق ج ٢ ص ٢٥٧).

قال الإمام علي - رضي الله عنه - توقوا أول البرد وتلقوا آخره. ونظروا إلى فعله في الأشجار فإنه في الأول يحرق وفي آخره يورق. وقال الشيخ جمال الدين ابن الجوزي^١: أطيّب الزمان الربيع، ومن أحسن أزهاره الورد، وزيارته زيارة طيف في ليل صيف. وقال الحكيم: هواء الربيع مورق، وهواء الشتاء محرق فتلقوه. وقال بقراط: من لم يبتهج بالربيع وأزهاره، ولم يتمتع ببرد نسيمه، فهو فاسد المزاج، محتاج إلى العلاج. وكان المأمون يقول: أغلظ الناس طبعاً من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة، صدق فيما قال. وقال جالينوس: من كان له رغيّفان، فليجعل أحدهما في ثمن النرجس لأن الخبز غذاء البدن، والنرجس غذاء الروح. قال بقراط: كل شيء غذاء للجسم، والنرجس غذاء العقل.

ملا سليم الواعظ

بن ملا صالح الموصلّي^٢

[كان] واعظاً في جامع نبي الله جرجيس عليه السلام، وكان له [اليد الطولى في العلوم الغربية كالجفر والزيج والزايجه والأصطرلاب والحساب، واتصل بخدمة الوزير الحاج حسين باشا الجليلي، وحظى عنه.

وله نظم رائع، توفي سنة ألف ومائة واثنين وستين^٣. ومن نظمه: شعر.

بدر تألق في الحدباء أم قمر^١
وهل أجاد عليها الغيث غادية
أم وبل إحسان كهفي منيتي سندي
من للأنام عليه اليوم اليوم تعويل
استوعب الوقت فالحدباء قنديل
فليس للخير عنها اليوم تعويل

١ هو العلامة المحدث أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (توفي ٥٩٧هـ/١٢٠١م).

٢ له ترجمة في منهل الأولياء ج ١ ص ٢٧٣.

٣ أولها ٢٢ كانون الأول ١٧٤٨م.

شهدت بفضل مخلك الأفضال
نزعت نجوم علاك من أفق النهي
لا يدعي متشبه بك ومشبه
علم غدا لذرى التصدير مصدر
بالخرم في حركاته متصرف
أيضاً له:

هذا الربيع وقد بدت أعلامه
فكأنما الأشجار فيه عرائس
وكأنما الأوراق كل صبيحة
والأرض من وشي الزهور أدبها
قم فاغتنم أوقاته متنزهاً
وقوله من أخرى

كم ليال قطعتها بهناء
مع إناس بهم يتم سروري
وأوان الربيع في اعتدال
وكأن البقاع تضحك مما
وكأن الأوراق في كل صبح
في ريا روضة كان تراها
لين آس ونرجس وورد
فتراها مثل العرائس تجلى
كلما هبت الصبا لك أهدت

ورست لساحل مجدك الآمال
فغدا يحدد عزك الإقبال
فالنجم نجم والهلال هلال
تشتق منهم لديهم الأفعال
ما أثرت في منعه الاعلال

والروض يضحك من بكاء الأنواء
قد قمصت بالحلّة الخضراء
قطع ترضعها يدا الأنواء
متلون كتلون الحرباء
فيها برغم خياشم الأعداء

وسرور تعد في ألف شهر
وانشراحي بهم إذا ضاق صدر
وعيون السحاب بالدمع تذر
كسبت من بديع أنواع زهر
قطع رصعت بلؤلؤ قطر
نقشت في حلى لجين وتبر
وأقاح وياسمين ونسر
بشباب خضر وحممر وصفر
من شذا روضها روايح نشر



وأيّعت فزال الماء معسول
وأشرق الكون من ربا محاسنه
فأفضل هو والباقون مفضول
منه استمد أولو الألباب قاطبة
نعم فإن بدا ياسين حل بها
كأنه من رياض النور مجبول

سليمان ابن أحمد أفندي

بن علي أفندي المفتي العمري الموصلّي^١

صاحب الفضل والكمال، والنظم الذي كأنه السحر الحلال، اتصل
أولاً بخدمة الوزير محمد باشا^٢، وسار معه إلى الروم، ولما عاد استعفى
من تلك الخدمة، ثم اتصل بخدمة الحاج عبد الباقي باشا الجليلي سنة
ألف ومائتين إلى أن قتل المذكور، فانسلك من خدمة الملوك وأقبل على
طلب الآداب، حتى فاق أولو الألباب.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين أول محرم^٣ شَطَرٌ لامية العجم
وصرَّعها، فأبدع فيها، وصرَّعها، وجعلها بمدح نعمان باشا، فله دره،
لقد حير الشعراء ولم يجسر أحد على تشطيرها من الفضلاء المتقدمين،
وسنذكر منها البعض لطولها. قال: شعر:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
نظمي بأمداحه كالدُر منتظم
مجدّي أخير ومجدّي أولاً شرع
منذ نشأت على علياه متكلي
إذا كان بالملك النعمان متصلي
وحلية الفضل وانتهى لدى العطل

١ في منهل الأولياء: برق تالِق..

٢ له ترجمة في غاية المرام ص٣٤٨

٣ قي غاية المرام: اتصل أولاً بخدمة الوزير سليمان باشا، وسافر معه إلى سيواس، ولما
رجع أخاه محمد باشا إلى الموصل صحبه المترجم.

٤ ويوافق ٢٨ شباط ١٨٠٨م.

فالمُدح في وصفه قدرا وصيقله
فيما الإقامة في الزوراء لا سكني
مع ذا ولا شاء لي ترعا ولا صفر
ناء عن الأهل صفر اليد منفرد
فيه انطوى كل جمع في تجرده
فلا صديق إليه مشتكى حزني
ولا أمين يضاويه فآمنه
أريد بسطة كف أستعين بها
عزيمتي قويت إذ كان منتدبي
إني أريد طروق الهي من أضم
فكم أغار ابا يحيى على طلل
فإن جنحت إليها فاتخذ نفقا
أو فافتني أثر النعمان منذرنا
والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
إذا لم تكن أنت فيها الصدر يا أمل
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
لكنني عن ذرى علياه لم أحل
كالسيف عرى متناه عن الخلل
مثل المليك حكيماً في شفا العلل
ولا أنيس إليه منتهى جذلي
من مالك شافع يعفو عن الزلل
على قضاء حقوق للعلا قبلي
معرجاً نحو دار المالك البطل
وقد حمته رماة من بني ثعل
من الثرى للثريا واستقم تنل
في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل
وهي طويلة [في] نحو مائة بيت، وفي هذا كفاية للناقد.

ملا سليم بن ملا صالح العمار الموصلّي^١

أحد علماء الحدباء، وأوحد أهل الأدب والذكاء، فهو شمس هذه
الديار وفلكها الدوار، له اليد الطولى باستخراج المسائل الدقيقة من
أماكنها الأنيقة. صنف كتاب فتاوى، جمع كل مسألة غريبة، وأحكام
رائقة عجيبة، وكان خطيباً في جامع الحاج أسود.

١ في غاية المرام ص٣٨١ أنه كان خطيباً في جامع الحاج أسود، ولم يزد، وترجم لابنه ملا
سعد الدين.

سليمان باشا الجليلي جعله إماماً له في الصلاة، وكان فيه زهد وورع، فخلع نفسه من تلك الخدمة، وأقام على تدريسه، وله شعر: شعر.

بَدَت تيس وسيفُ اللحظ مسلولٌ
حورية حَيَّرتني في محاسنها
كحيلية الطرف ذات الخال فاتكة
وخالها عمها بالحسن يا سندي
شعر:

بابي أبيض كالأسمر في
وجهه ما زال صباحاً طالعاً
وتوفي سنة ألف ومائتين وخمسة^٣.

أحمد بن محمد الدويدة المعري

الشاعر المشهور بالنظم الموفور، يفوق بنظمه أبو العلاء، لا باعتقاد بين الملا، ومن أشعاره قوله: شعر.

١ عالم أديب، نبغ في علوم عدة، وأخذ عنه طلبة كثيرون، واختاره والي الموصل محمد أمين باشا الجليلي مدرساً في المدرسة التي أنشأها في جامع الباشا. وتوفي سنة ١١٨٦هـ. منهل الأولياء ج ١ ص ٢٦٩-٢٧١ وسليمان الصائغ: تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧٤.

٢ جامع أنشأه أبناء عبد الجليل، وهم خليل آغا وإسماعيل آغا [باشا فيما بعد] وإبراهيم باشا سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م، في سوق باب الجسر على حافة الخندق الذي كان يحف بسور الموصل، تجاه القلعة، وأسس فيه خليل آغا مدرسة عرفت بالخليبية. سعيد الديوه جي: جوامع الموصل ص ١٧٥ وقد نشرنا وقفية هذا الجامع في ملاحق كتابنا: الموصل في العهد العثماني ص ٥٠٦-٥١٠.

٣ أولها ١٠ أيلول ١٧٩٠م.

٤ يقصد: أبو العلاء المعري.

توفي سنة ألف ومائتين وثلاثة^١، وله شعر، فمنه مؤرخاً عذار الأمير سعد الله بك^٢، فقال: شعر

أأنت ريجان يزهو الآن أم خزم
أم ياسمين أم الأزهار يانعة
أم روضة قد زهت طابت مغارسها
أم نور ورد بروض الحسن منبسط
نعم هو الفرع إلا أنه عطر
نعم الوقار الذي ترضى عواقبه
طويل باع بسط الكف ذو متن
كالغيث نائله لا زال منسكباً
هو الجواد الذي يعطيك نائله
أبان منشأه عن طيب عنصره
دع السؤال واذكر لي أختة
لام العذار فما فرداً نورخه
أم أقحوان بدا أم بان أم سلم
أم نرجس أم بها وظل يبتسم
أم جنة من رياض الخلد تستلم
أم فرع وجه بسعد الله يتسم
يضعو كالعطر وما ليس ينكتم
كسيت يا فخرأ قد زانه الكرم
مديد خلق سريع الحلم محتدم
كأنا جوده يوم النداء ديم
وهو الكريم الذي ما مثله هرم
نجل الملوك الذي قد زانه الحشم
وفي عهد له الآداب والذمم
نعم الوقار بوجه السعد يبتسم

ملا إبراهيم بن كرز علي الموصلي^٢

العالم الفاضل، أخذ العلم عن السيد موسى الحدادي^١، ودرّس بمدرسة جامع الأغوات^٢، وتلمذ عليه جماعة، وفي أول بداية حكم الوزير

١ أولها ٢ تشرين الأول ١٧٨٨م.

٢ هو سعد الله بك بن الحاج حسين باشا الجليلي، ولد سنة ١١٦٧هـ وترقى في المناصب حتى صار كتحدا لابن أخيه سليمان باشا، ثم استعفى وأقام مكرماً في بيته، كما في غاية المرام ص ٣٣.

٣ له ترجمة في الدر المكنون، وسماه "المدرس ملا إبراهيم بن كرز علي الشافعي الموصلي".



جاء الشتاء وليس عندي درهم
وتقطع الناس الجباب وغيرها
وعكس ذا قول الآخر:

جاء الشتاء وعندي من حواتجه
كن وكيس وكانون وكأس طلا
وقال الآخر:

قالوا عندك كافات الشتا جمعت
الكيس عندي ولكن فارغ أبداً
والكن مسجد ربي أستكن به
وما الكباب سوى لحمي أعضضه
وذاك فات وما الكانون غير يدي
وقال آخر:

يقولون كافات الشتاء كثيرة
إذا صح كان الكيس فالكل حاضر
وقال آخر:

الموت خير للفتى
والقبر ستر للكريم
قال آخر:

لو نحن الموسر في آية
ولو فسا يوماً لقالوا له

وبدون ذلك قد يصاب المسلم
وكأنني بفناء مكة محرم

سبع إذا القطر عن حاجتنا حبسا
بعد الكباب وكس ناعم وكسا

فقلت عندي وإن شتتم خذوا خبري
والكأس شربي من الآبار والحفر
وما كسائي سوى ما فيه من حصر
عضا كعض بنان النادم الخسر
والنفخ فيه لدفع البرد والمطر

وما ذاك إلا واحد غير مفترى
لديك وكل الصيد في جوف الفرا

من أن يعيش بلا مال
من التذلل والسؤال

قالوا جميعاً أنه يُعربُ
من أين هذا النفس الطيب

